



# مجلة بحوث الشرق الأوسط

## مجلة علمية مُدكَّمة (مُعتمدة) شهرياً

العدد مائة وواحد  
(يوليو 2024)

السنة الخمسون  
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)  
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)



يصدرها  
مركز بحوث  
الشرق الأوسط



الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)



مجلة بحوث الشرق الأوسط

# مجلة علمية مُدكَّمة متخصصة في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري



موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

[www.mercj.journals.ekb.eg](http://www.mercj.journals.ekb.eg)

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI). المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCif) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تبعاً على موقع دار المنظومة.



العدد مائة وواحد - يوليو 2024

تصدر شهرياً

السنة الخمسون - تأسست عام 1974



مجلة بحوث الشرق الأوسط  
(مجلة مُعتمدة) دورية علمية مُكَّمة  
(اثنا عشر عددًا سنويًا)  
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط  
والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير د. حاتم العبد

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيرى، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفر الشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

إشراف فني

د/ أمل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز رئيس قسم النشر

أ/ راندا نوار قسم النشر

أ/ زينب أحمد قسم النشر

أ/ شيماء بكر قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

ترجمة (المراسلات الخاصة) بالمجلة (إلى): د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.sup.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس - شارع الخليفة المأمون - العباسية - القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل / واتساب: 01555343797 (+2)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسله عن طريق آخر



## الرؤية

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

## الرسالة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجالات المُحكَّمة دولياً.

## الأهداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية .
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره .
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والتميزة .



## مجلة بحوث الشرق الأوسط

### - رئيس التحرير د. حاتم العبد

#### - الهيئة الاستشارية المصرية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا
- أ.د. أحمد الشربيني
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق
- أ.د. السيد فليفل
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن
- أ.د. حنان كامل متولي
- أ.د. صالح حسن السلوت
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة
- أ.د. عاصم الدسوقي
- أ.د. عبد الحميد شلبي
- أ.د. عفاف سيد صبره
- أ.د. عفيفي محمود إبراهيم
- أ.د. فتحي الشرقاوي
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز
- أ.د. محمد السعيد أحمد
- ثواء / محمد عبد المقصود
- أ.د. محمد مؤنس عوض
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر
- أ.د. مصطفى محمد البغدادى
- أ.د. نبيل السيد الطوخي
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي
- رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - مصر
- عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- (قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق
- جامعة الأزهر - مصر
- عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- كلية الآداب - جامعة المنيا،
- ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
- قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العلاف جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو جامعة مؤتة- الأردن
- أ.د. أحمد عمر الزييلي مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. عبد الله حميد العتابي جامعة الملك سعود- السعودية
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. مجدي فارح جامعة أم القرى - السعودية
- أ.د. محمد بهجت قبيسي عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. محمود صالح الكروي جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. محمد بهجت قبيسي رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس ١ - تونس
- أ.د. محمود صالح الكروي جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

## شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونياً ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛
- يشار إلى أن الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛
- يكتب الباحث ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية للبحث صفحة واحدة فقط لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "word" ونمط الخط باللغة العربية "Simplified Arabic" وحجم الخط 14 ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن 25 سطر والهوامش والمراجع خط Simplified Arabic حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج word ونمط الخط Times New Roman وحجم الخط 13 ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط Times New Roman حجم الخط 11 ؛
- (Paper) مقياس الورق (B5) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش 2.3 سم يمينًا ويسارًا، 2 سم أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقياس البحث فعلي (الكلام) 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- مواصفات الفقرة للبحث: بداية الفقرة First Line = 1.27 سم، قبل النص = 0.00، بعد النص = 0.00، تباعد قبل الفقرة = 6pt (تباعد بعد الفقرة = 0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع: يوضع الرقم بين قوسين هلاكي مثل: (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص = 0.00، بعد النص = 0.00، تباعد قبل الفقرة = 0.00، تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- الجداول والأشكال: يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء على مسئولية الباحث لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعتبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛
- رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : (9/450/80772/8) بنك مصر (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : (EG71000100010000004082175917) (البنك العربي الأفريقي) ؛
- استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛
- المراسلات : توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg
- السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة  
جامعة عين شمس - العباسية - القاهرة - ج.م.ع (ص.ب 11566)  
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: 01555343797 (+2)  
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.support@asu.edu.eg)
- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: [www.mercj.journals.ekb.eg](http://www.mercj.journals.ekb.eg)  
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسله عن طريق آخر .

## محتويات العدد 101

- | الصفحة  | عنوان البحث   |
|---------|---|
|         | <b>SOCIOLOGY STUDIES</b> دراسات علم الاجتماع •  |
| 36-5    | 1. <b>عنف المرأة المصرية في بعض الأفلام السينمائية «دراسة</b><br>سوسيولوجية تحليلية» .....<br>منى خيرى أحمد محمد                                    |
|         | <b>HISTORICAL STUDIES</b> الدراسات التاريخية •  |
| 88-39   | 2. <b>الأبعاد الدينية والحضارية للرحلات البحرية للتجار العمانيين في شرق</b><br>وجنوب شرق آسيا خلال العصر الإسلامي .....<br>نورة بنت إبراهيم الظويهر |
| 144-89  | 3. <b>الصوفية وطرقها في مصر منذ بداية حكم محمد علي حتى نهاية عهد</b><br>مبارك (1805-2011م) .....<br>نرمين سعد الدين سيد إبراهيم                     |
|         | <b>GEORAPHICAL STUDIES</b> الدراسات الجغرافية •   |
| 216-147 | 4. <b>الوظيفة السكنية بمدينة القاهرة الجديدة دراسة جغرافية</b> .....<br>هبة سيد توفيق   |
|         | <b>STUDIES OF LIBRARIES AND</b> دراسات مكتبات و معلومات •<br><b>INFORMATION</b>   |
| 258-219 | 5. <b>الوراقة والنشر في علوم اللغة العربية من صدر الإسلام حتى نهاية</b><br>القرن السابع الهجري .....<br>ربيع محمود عبدالوهاب محمد                   |
|         | <b>MEDIA STUDIES</b> الدراسات الإعلامية •   |
| 302-261 | 6. <b>اتجاهات جمهور المستهلكين نحو تطبيقات الهواتف الذكية كأداة</b><br>تسويقية وانعكاسها على الولاء للعلامة التجارية .....<br>هدير محمد مصطفى       |

## ARCHAEOLOGICAL STUDIES

## الدراسات الأثرية

- 7. نبات السلفيوم في قوريني من العصر الأرخي وحتى العصر 305-352  
الهلينيستي .....  
فاطمة إسماعيل تونسي
- 8. مقتنيات الأسرة العلوية المعروضة في متحف الغردقة ..... 404-353  
عبد الرحمن حامد أحمد

## LINGUISTIC STUDIES

## الدراسات اللغوية

- 9. 40-3 The Effect of Developing A Suez Canal logistics  
hub on International Maritime Network .....  
عمر خالد أحمد رشدي مختار

## افتتاحية العدد 101

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد (101 - يوليو 2024) من مجلة المركز «مجلة بحوث الشرق الأوسط». هذه المجلة العربية التي مر على صدورها حوالي 50 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات علم الاجتماع، الدراسات التاريخية، دراسات جغرافية، دراسات مكتبات ومعلومات، دراسات إعلامية، دراسات أثرية، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي **Scientific Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تُعتبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية. والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجالات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد





الصوفية وطرقها في مصر

منذ بداية حكم محمد علي حتى نهاية

عهد مبارك (1805 - 2011م)

**Sufia and its institutions in Egypt  
since the era of Muhammad Ali until the  
end of the Mubarak era  
(1805 – 2011<sup>AD</sup>)**

نرمين سعد الدين سيد إبراهيم

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة السويس

**Nermeen saad eldeen sayed**

**Department of History - Faculty of Arts - Suez  
University**

[nermen1047@gmail.com](mailto:nermen1047@gmail.com)

[Nermeen.Saadelddeen@arts.suezuni.edu.eg](mailto:Nermeen.Saadelddeen@arts.suezuni.edu.eg)



[www.mercj.journals.ekb.eg](http://www.mercj.journals.ekb.eg)





## المخلص:

البحث محاولة لإلقاء الضوء على واقع الطرق الصوفية ومحاولة بلورة تصور كامل عن هذه الطرق وكيفية إداراتها ومدى تغلغلها في المجتمع وطبيعة نشاطها الاجتماعي والخدمي الذي منحها هذه القدرة على الانتشار، والتركيز على الأحداث المفصلية في تاريخ الطرق الصوفية ومؤسساتها، مع شرح أهم مصطلحاتها.

واعتمد البحث على استخدام المنهجين التاريخي والوصفي التحليلي، حيث يعد المزج بين المنهجين ملائمًا للتعرف على المراحل التي مرت بها الصوفية بشكل عام من حيث المفهوم والتطبيق، وكذلك تطورها وانتشارها في مصر منذ دخولها ومرورا بتاريخها في مصر الإسلامية كتمهيد للفترة المعنية للبحث، وهي بعد جلاء الحملة الفرنسية وتولي محمد علي لحكم مصر 1805م حتى نهاية عصر مبارك 2011م وإيضاح موقف الخلفاء والرؤساء المختلفين منها قيام ثورة يناير 2011، واستعراض الطرق وهيكلها التنظيمي وعددها فيه وعقد مقارنة بين تلك المؤسسات في تلك الفترة والفترة المعنية للبحث منذ محمد علي وخلفائه حتى نهاية عصر مبارك.



## Abstract:

The Sufism, the difference in the origin of the name and the explanation of the different opinions, as well as the meaning of the Sufi paths, and then talking about the history of Sufism before the relevant period of study: Included : The history of Sufism and the ways after the evacuation of the French campaign and Muhammad Ali took over the state of Egypt in it, then the covenants of his successors and their differing position on it, especially after the British occupation of Egypt until the July Revolution of 1952 AD and the declaration of the republican system in Egypt and the position of the Egyptian presidents until the January 2011 revolution, plus Political, educational and cultural institutions since taking the organizational form during the era of the Ayyubids and Mamluks until the entry of the Ottomans into Egypt and a comparison between those institutions in that period



## المقدمة

في أعقاب ثورة 25 يناير برزت الطرق الصوفية على الساحة، وبدأت تحاول تطوير ذاتها وإثبات وجودها من خلال تشكيل أحزاب سياسية تعبر عنها في إطار تحرك سياسي واسع شمل أيضًا المشاركة في تجمعات سياسية ومليونيات ومطالبات الطرق أن يكون لها ممثلان في لجان وضع الدستور المتعاقبة، بل وصل حد تفكير بعضهم في الترشح للرئاسة استنادًا لكثرتهم العددية التي تصل بحسب مشايخهم إلى نحو 15 مليون ما بين مريد ومحِب.

ومن يطلع على التاريخ الاجتماعي والثقافي المصري يجد أن الطرق الصوفية كانت دائمًا أحد أركانه الأساسية، حيث ظلت طوال العهود المختلفة جزءًا من معادلة الشارع بل كانت في بعض الفترات هي أقوى أطراف هذه المعادلة التي سعت الأنظمة المتلاحقة لاستقطابها أو احتوائها أو تجنب الصدام معها على أقل تقدير.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث عن الصوفية وطرقها في مصر، فالبحث محاولة لإلقاء الضوء على واقع الطرق الصوفية ومحاولة بلورة تصور كامل عن هذه الطرق وكيفية إدارتها ومدى تغلغلها في المجتمع وطبيعة نشاطها الاجتماعي والخدمي الذي منحها هذه القدرة على الانتشار، والتركيز على الأحداث المفصلية في تاريخ الطرق الصوفية ومؤسساتها.

من خلال دراسة عدة محاور هي :

- 1- رصد الملامح الأساسية لتاريخ الصوفية بشكل عام باعتباره مدخلًا لفهم التطور التاريخي للصوفية في مصر.
- 2- تحديد الملامح والسمات العامة لتاريخ الفكر الصوفي في مصر والعوامل المؤثرة



في تكوينه وانتشاره.

3- تتبع التغيرات التي شهدتها البناء التنظيمي للطرق الصوفية في مصر، وإلقاء الضوء على الأنشطة الدعوية والثقافية والخدمية للطرق الصوفية.

### منهج البحث:

اعتمد البحث على استخدام المنهجين التاريخي والوصفي التحليلي، حيث يعد المزج بين المنهجين ملائماً للتعرف على المراحل التي مرت بها الصوفية بشكل عام من حيث المفهوم والتطبيق، وكذلك تطورها وانتشارها في مصر منذ دخولها.

### وتم تقسيم البحث تمهيد ومحورين

التمهيد : الصوفية والطرق اصطلاحاً وتاريخاً

المحور الأول: التطور التاريخي للصوفية في مصر منذ محمد علي حتى نهاية الجمهورية الأولى.

المحور الثاني: المؤسسات الصوفية في مصر.

التمهيد : الصوفية وطرقها تاريخاً واصطلاحاً :

### أولاً اصطلاحاً:

(أ) الصوفية : اختلفت الآراء حول أصل التسمية، فبعضهم قال إنهم سموا صوفية؛ لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع همهم وإقبالهم على الله، وقيل سموا صوفية نسبة إلى الصفة التي كانت لفقراء



المهاجرين على عهد الرسول صل الله عليه وسلم، استنادًا إلى التشابه بين أهل الصفة والصوفية بشأن التفرغ للعبادة، وبعضهم يقول أن كلمة تصوف مشتقة من الكلمة اليونانية "سوفيا" أى الحكمة، وإن كان الأرجح والأقرب للعقل أن أن التصوف جاء من لبس الصوفي للتصوف<sup>(1)</sup>

**ب) الطرق صوفية:** هي مجموعة القواعد والرسوم التي يضعها المشايخ لبلوغ المریدين الغاية من التصوف، وهي التحقق بالحق سبحانه وتعالى. وتعدد الطرق الصوفية بتعدد المشايخ، والطريقة الصوفية هي طريق يوصل إلى الله تعالى مثلما أن الشريعة موصلة إلى الله، غير أن الطريقة الصوفية أخص من الشريعة؛ لأنها تشتمل على أحكام الشريعة بالإضافة إلى الأعمال القلبية والرياضات والعقائد المختصة بأعضائها<sup>(2)</sup>.

### ثانيًا: الصوفية وطرقها تاريخًا:

تباينت الآراء حول أصل نشأة الصوفية، فالبعض أرجع نشأتها لتأثر أصحابها بمؤثرات غير إسلامية كالفارسية والهندية واليونانية ولها أصول يهودية أو نصرانية أو بوذية وربما هو مزيج من كل هذا، نتيجة اختلاط المسلمين بغيرهم من شعوب البلاد المفتوحة عقب حركة الفتوحات الإسلامية جعلهم يتأثرون بعبادات وتقاليد هذه الشعوب وبعقائدها التي كانت معروفة قبل الإسلام ومنها التصوف،

ويستند أصحاب هذا الاتجاه إلى أن هناك تشابهًا في معتقدات وعبادات الصوفية وبين أهل هذه البلدان لاسيما في قضايا الظاهر والباطن، كما أن بعض من علماء الصوفية نشأ في بلاد فارس ونحوها<sup>(3)</sup> ويعزز هذا الرأي قول أبو نصر الطوسي أن التصوف نشأ في الجاهلية قبل الإسلام<sup>(4)</sup>.

بينما اعتبرها آخرون أنها نتاج إسلامي خالص ومنهم المستشرقان ماسنيون



ونيكيلسون أفرزته ظروف سياسية (5) واجتماعية (6) واقتصادية سادت خلال القرنين الأول والثاني الهجريين. وكانت بدايته مع "أهل الصفة" (7) كما مارسه عدد من الصحابة والتابعين حتى كانت نقطة التحول الرئيسية فيه بحلول منتصف القرن الثاني الهجري بظهور المصطلح وتحول الصوفية من سلوك فردي إلى ممارسة جماعية منظمة (8)، بلغ التصوف مرحلة النضج والكمال في القرن الثالث كذلك في القرن الرابع (9)، ثم في القرن السادس والسابع الهجري، وصل التصوف إلى ذروة تطوره، وكانت البداية الفعلية للطرق الصوفية الأكثر تنظيماً وانتشاراً، فاختلط التصوف بالفلسفة اختلاطاً كبيراً (10). واعتبرت هذه المرحلة من أخطر مراحل التصوف (11).

ولقد عرفت مصر الزهد وظهر بها إبان القرنين الأول والثاني الهجريين وانتقل إليها التصوف (12) واستمر جزءاً من نسيجها الاجتماعي حتى الآن وتطور في القرنين الثالث والرابع الهجريين منذ أن وضع ذي النون المصري (13) أسس التصوف بها (14) وكان للصوفية في هذا الدور ثقل سياسي كبير (15)، ولكنهم بعد دخول الفاطميين إلى مصر انقسموا إلى قسمين أحدهما اعتنق الفكر الشيعي (16) والقسم الآخر حافظ على تمسكه بالفكر الصوفي السني (17).

وعلى الرغم من كل هذا، فإن عهد الدولة الأيوبية يعد البداية الحقيقية لانتشار الصوفية في مصر (18) لرغبة صلاح الدين في استغلال التصوف كأداة روحية لسد الفراغ الوجداني عند الشيعة المصريين عقب زوال الحكم الفاطمي (19)، فمنحه الشرعية الرسمية، وأصبح خاضعاً لإشراف الدولة (20) وحظى بدعمها، فقام بتأسيس الخانقوات والربط والزوايا التي توفر للصوفية احتياجاتهم (21) وعن طريقهم قاموا بدور دعوى هام بإضافة إلى دورهم السياسي، حيث شاركوا في التصدي للحملات الصليبية على مصر (22)، واجتذبت الطرق





الصوفية أعدادًا من العامة في العصر المملوكي<sup>(23)</sup>، وأقطابهم كانوا على علاقة بسلاطين المماليك وأمراءهم<sup>(24)</sup>، وشيدوا العديد من الخانقاوات والزوايا كما قدموا لهم الهبات والمساعدات النقدية، التي بلغت في أحيان كثيرة حد التبذير والإسراف<sup>(25)</sup>، وقد أصبحت مصر خلال العصر المملوكي قبلة للمتصوفة من المشرق والمغرب بعدما أصبحت أحد أهم مراكزه على مستوى العالم الإسلامي<sup>(26)</sup>

واستمر الحل معهم خلال الدولة العثمانية هكذا وأكثر، حيث نعمت هذه الطرق بتشجيع الدولة؛ نظرًا لاعتناق العثمانيين الإسلام على يد مشايخ الطرق والتي عرفوها قبل استقرارهم في آسيا الصغرى، بجانب أن دخول العثمانيين مصر دعم مكانة الإقطاع الذي كان يرى أن دعم الطرق الصوفية سيحافظ على مكانته ومكاسبه من جهة أخرى، فإن ما عزز ارتباط الصوفية بالسلطة الحاكمة هو توقف حملات الغزو الأجنبي التي كانوا يشاركون فيها، وبالتالي لم يضيف الصوفية لرصيدهم السابق جديدًا، فظل بياهون بين الحين والآخر بماضيهم، وأصبح اشتراكهم في أغلب الأحداث مقصوراً على الدعاء والابتهالات والادعاء بتنبئهم بالنصر أو الهزيمة، والتأكيد على ما حدث من كرامات لأقطابهم في حالة النصر<sup>(27)</sup>.

وكان من أسباب دخول الناس في التصوف هو الهروب من الظلم واعتداءات فرق الجند على أموالهم وأعراضهم والطمع في استقرار الحال، فقد كان المجاورون في الزوايا حتى في أشد الفترات ظلماً في منجى من كل هذا؛ لأن الجنود كانوا يخشون بأسهم وسلطانهم الروحي<sup>(28)</sup>.

ويسرت لهم ثقة المحسنين والأثرياء الذين تكفلوا بكل ما تتطلبه حياة هؤلاء المجاورين المنقطعين لعبادة الله في زواياهم، إذ كانوا يعيشون مع زوجاتهم من فيض الأوقاف التي



تحبس عليهم والأرزاق التي تجري من أجلهم، وكانت هذه العطايا من الكثرة بحيث أحالت زهدهم رخاء وتشفهم ترف، وقد ملأوا حياتهم بذكر الله وواصلوا عبادته أفراد أو جماعات ليلاً ونهاراً وشغلوا أوقاتهم بالتهجد وقراءة الأوراد وتلاوة القرآن<sup>(29)</sup>.

ووجد في مصر خلال العصر العثماني ثلاث طبقات من المتصوفة، الأولى هم المتصوفة الفلاسفة والثانية هي طبقة المتصوفة الفقهاء، أما الطبقة الثالثة، فيمثلها المتصوفة الدراويش، وكان لكل فرقة من فرق الدراويش طريقة خاصة بها، وكان لكل طريقة من الطرق الصوفية شيخ يطلق عليه شيخ سجادة وكانت مشيخة الطريقة تنتقل بالطرق الوراثية من السلف إلى الخلف<sup>(30)</sup> وقد بلغت عدد الطرق في هذه الفترة قرابة الثمانين طريقة.

وقد بلغ الصوفية حدًا من القوة ما يمنع أحد من الاعتراض على أفعالهم، وقد ظلت مجموعة كبيرة من رجالات الصوفية تحصل على رواتبها من الدولة العثمانية وورث لأبنائهم حتى عام 1914، حينما أعلنت الحماية البريطانية على مصر<sup>(31)</sup>.

### المحور الأول : الصوفية وطرقها منذ تولي محمد علي

#### حتى نهاية عهد مبارك

بعد انسحاب الحملة الفرنسية من مصر عام 1801 اضطر الوالي العثماني خسرو باشا تحت ضغط الرأي الشعبي لإقالة خليل البكري من نقابة الأشراف والسجادة البكرية، حيث اعتبرته الجماهير خائنًا أنه قبل تعيين الفرنسيين له نقيبًا للأشراف، وعقب عزل خليل تم اختيار محمد أبو السعود البكري بدلا منه والذي بدأ في ممارسة نوعًا من السلطة على الطرق الصوفية، ومنها أن أصحاب الطرق غير القانونية كانوا يلجئون



إليه لأخذ رأيه كما كان يصدر الأحكام وفق القواعد العامة الخاصة بهم، لكن هذه السلطة على الطرق لم تكن مدعومة بطريقة رسمية من قبل السلطات الحاكمة، ولم يكن لها جذور في التقاليد الصوفية<sup>(32)</sup>.

وكانت نقطة التحول الحقيقي في البناء التنظيمي للطرق الصوفية عندما أصدر محمد علي فرمانا عام 1812م بتولية محمد بن محمد أبو السعود البكري شيخاً للسجادة البكرية مع فقرة واضحة تتضمن سلطته على الطرق الصوفية والتكايا والزوايا في جميع أرجاء مصر، وهو ما يعد بمثابة عهد جديد لهذه الجماعات التي لم تكن قبل صدور هذا الفرمان خاضعة لسلطة مركزية<sup>(33)</sup>.

ويبدو أن اتخاذ محمد علي هذه الخطوة كان في إطار مخططة لتفويض سلطة العلماء، ثم ما لبث أن تم تعيين البكري نقيباً للأشراف عام 1816م ومن جهة أخرى، فقد أصبح منصب البكري الجديد موازياً لمنصب شيخ الأزهر، حيث أصبح مفوضاً في الإشراف على المقررات التعليمية في كثير من التكايا والزوايا والمساجد ذات الأضرحة<sup>(34)</sup>. ومنع شيخ الأزهر من التدخل في شئون الطرق الصوفية، عقب الاتفاق الذي تم توقيعه بين محمد البكري وشيخ الأزهر إبراهيم الباجوري عام 1847م.

وتولى محمد البكري تعاملات رؤساء الطرق مع الوكالة الحكومية بما فيها الحصول نيابة عنهم على مخصصاتهم المالية من رواتب ومعاشات وعائدات الأوقاف<sup>(35)</sup>.

والبناء التنظيمي الصوفي استمر في التطور نحو مزيد من الاستقرار والمركزية، في عهد علي بن محمد البكري رجب 271هـ (أبريل 1855م) وكان مبدأ حق القدم هو المحور الرئيسي لهذه الإدارة، وينص هذا المبدأ على احتفاظ طريقة ما بحق احتكار الدعوة لأفكارها علنا في منطقة معينة إذا ما تمكنت من البرهنة على أنها أول من قام



بذلك في هذه المنطقة.

ووفقا للبيان الذي أرسله البكري لمحافظ القاهرة نهاية عام 1872م، فقد بلغ عدد الطرق المعترف بها 27 طريقة<sup>(36)</sup>.

وعلى الصعيد السياسي، فقد نجح علي البكري في أن يصبح زعيماً وطنياً؛ بسبب تأييده للخديوي إسماعيل ضد التدخل الأوروبي، والدور الفعال الذي قام به في توجيه الحملات الرامية لإبقائه على العرش، كمان نجح أن يفرض استقلالية مركزه حتى أن الخديوي توفيق اعترف للمستر ماليت Mallet القنصل العام البريطاني في مصر خلال مناقشة الإصلاحات التي ينبغي إدخالها على الطرق الصوفية أنه لا يمكنه التدخل في شئونها إلا من خلال علي البكري<sup>(37)</sup>.

وتولى عبد الباقي البكري في أكتوبر 1880م منصب شيخ السجادة البكرية وزعامة الطرق الصوفية خلفاً لوالده الراحل علي البكري وفي أوائل عام 1881م وتحت ضغوط من جانب الخديوي توفيق أصدر عبد الباقي مرسوماً يتضمن عدداً من الإصلاحات التي تتعلق بالممارسات الطقوسية الخاصة بالطرق، وهيكلها التنظيمي، والمادة 18 والتي تمنع الغناء أثناء الحضرة، ومنع استخدام الطبول، والمادة 15 التي تمنع الشخص من الانضمام لأكثر من طريقة ولقد أثرت هذه المواد على هوية معظم الطرق تقريباً، كما حاول التدخل في الشؤون الداخلية لرؤساء الطرق عبر المادة 13 التي تنص على تولي البكري أو وكلائه فحص الشكاوى الداخلية المتعلقة بكل طريقة مما دفع رؤساء الطرق إلى فصل أنفسهم عن إدارة البكري، وبعد مرور عشر سنوات بقي تسعة فقط من بين مشايخ الطرق التسعة والعشرين الأصلية، على ولائهم للبكري<sup>(38)</sup>.

تولى أخوه محمد توفيق شيخ مشايخ الطرق وشيخ السجادة البكرية عام 1892م،



ونقيب للأشراف، وجاء ذلك مع صدور التنظيمات الخاصة بالطرق الصوفية بالقرار الخديوي في عام 1895م، حيث بدأ عهد جديد متميز للتصوف القائم على الأسس والقوانين في الظهور في مصر، كذلك عين الخديو في مجلس شوري القوانين والجمعية العمومية، حيث كان البكري على صلة وثيقة بالخديو من أيام دراسته لذا ولاه كل المناصب الموروثة في بيت البكري (39).

وفي عام 1903م، صدرت أول لائحة منظمة للطرق الصوفية في مصر ثم عدلت تعديلاً جزئياً بعدها بعامين، وأصبح لهذه الطرق سجلات وملفات ثم تم تعديل هذه اللائحة بعد ثورة 1952م، ولقد تم نشر نسخة معدلة من تنظيمات عام 1903م، حيث ضمت عدداً من التعديلات التي كان يرغب فيها محمد توفيق البكري والتي تقوم وتدعم مركزه إلا إن هذه التنظيمات المعدلة أثبتت أنها غير كافية لتحقيق الإدارة الفعالة للجهاز البيروقراطي الذي تركه وحفزت محمد توفيق على وضع مجموعة من القوانين التكميلية التي تسمى بالتنظيمات الداخلية للطرق والتي أصبحت نافذة المفعول في عام 1905م، ولقد ظلت هذه اللائحة الداخلية بالاشتراك مع تنظيمات عام 1903م هي الدستور ومجموعة القوانين التي تدير عليها الطرق حتى 1976م، وظل بيت البكري على قمة الهرم الصوفي حتى عام 1911م (40).

ولقد انقسم موقف المنظمات الصوفية من الاحتلال البريطاني لمصر، فهناك طرق ساعدت الإنجليز، وحصلت منهم على مساعدات كبيرة حتى ذهب بعضهم إلى جمع توقيعات لهم ضد ثورة 1919م، والبعض الآخر وعلى رأسهم شيخ الطريقة العزمية عارض الاحتلال بل أنه ذهب في معارضته إلى مساعدة الجمعيات السرية كاليد السوداء في طباعة منشوراتهم بمطبعتهم حتى إنه تعرض للاعتقال أكثر من مرة، كذلك أسس الشيخ أبو الفيض جمعية الفدائيين وأصدر مجلة أسماها لواء الإسلام نشر من خلالها الأخبار والمقالات التي تهاجم الاحتلال (41).



بلغ عدد الطرق الصوفية في نهاية النظام الملكي 46 طريقة<sup>(42)</sup> ولقد حظي بعض الصوفية برعاية من أمراء الأسرة المالكة أو دعم من رجال السياسة والأحزاب، حيث حظي الشيخ إبراهيم نيازي شيخ التكية القادرية في الإسكندرية برعاية الأمير عمر طوسون وفي نجع حمادي نعم أحمد أبو الوفا الشراوي شيخ الطريقة الخلواتية برعاية الأمير يوسف كمال ونجح الشيخ محمد ماضي أبو العزايم في الحصول علي اعتراف رسمي من مشيخة الطرق الصوفية بطريقته عام 1933م بوساطة محمد محمود باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين وحظي أخوه محمود أبو العزايم في المنيا بمساندة إسماعيل صدقي باشا رئيس الوزراء الذي جعل قرية المطاهرة دائرة انتخابية لمحمود وقام بتعيين عمدة لها من أبناء عائلته نكاية في عائلة شعراوي التي ينتسب إليها محمد علي شعراوي القطب الوفدي، إلا إن الوفد حاول التدخل في شئون الطرق والسيطرة على الإدارة المركزية خاصة بعدما نحي الملك فاروق 1946م أحمد البكري شيخ مشايخ الصوفية أثر قيامه بدعم الحركة الانفصالية في السودان، حيث سعى النحاس في فرض أحمد العمراني لشغل منصب شيخ مشايخ الطرق<sup>(43)</sup>.

ولكن بعد ثورة يوليو وفي أوائل عهد الرئيس جمال عبد الناصر، اقتصر دور الطرق على إحياء الموالد وتسيير المواكب في الاحتفالات والمواسم وإقامة طقوسها<sup>(44)</sup> ثم بسبب إدراك عبد الناصر أهمية الطرق الصوفية واستخدامها لمواجهة التعاطف الشعبي مع الإخوان اتبع سياسة مرنة معهم ومنع أي احتكاك عدائي بمشايخ الطرق الذين كانوا في حماية القصر قبل الثورة، أعلن الرئيس عبد الناصر عام 1955م عن عزمه لإصلاح الطرق الصوفية وأوكل هذه المهمة للمشير عبد الحكيم عامر الذي استبعد الشيخ أحمد الصاوي من منصب المشيخة لعلاقته بالقصر وعين أحد أصدقائه المقربين وهو الشيخ محمد محمود علوان شيخ الطريقة العلوانية الخلوتية وتعد المرة الأولى التي يتم فيها تعيين شيخ مشايخ الطرق الصوفية بقرار من الحاكم وليس وفقاً



للائحة المجلس الصوفي الأعلى الذي تقضي اللائحة بانتخابه وهو ما يعني امتثال الطرق الصوفية لإرادة النظام الحاكم<sup>(45)</sup>.

كما استغل الاتحاد الاشتراكي الاحتفالات الدينية التي تشارك فيها الطرق الصوفية لتوزيع النشرات وإلقاء الخطب للدعاية للنظام، وأصبح من الضروري فيما بعد الحصول علي شهادة حسن السير والسلوك من لجان الاتحاد الاشتراكي كشرط للتعين في وظائف الدولة والترقي داخل مراتب الطرق الصوفية حتي الخطبة في المساجد التي يتولاها بعض مشايخ الطرق، اشترط النظام في الحقبة الناصرية موافقة وزارة الأوقاف، وكان الشيخ أحمد رضوان من أكثر شيوخ الطرق الصوفية شهرة في كل أنحاء مصر بسبب انضمام عبدالناصر وحسين الشافعي وحسين التهامي لطريقته، ودعما له من جانب النظام السياسي تم رصف الطريق الذي يصل بين قريته (البغدادي - الأقصر) وبين الطريق الرئيسي الأقصر - أسوان. كما أقيمت محطة سكة حديد قريبة من قريته علي الخط الحديدي بين القاهرة وأسوان وإطلاق اسم الساحة الرضوانية علي المنطقة كلها. ونظرا لحظوة الشيخ رضوان وتأثيره على الرئيس جمال عبدالناصر، فقد اعتبره الاتباع والمريدون قطباً عارفاً وربانياً ونسبوا إليه العديد من الخوارق والكرامات، ومن جانبها ناصرت الطرق الصوفية الثورة ووقفت بجانب سياستها بشكل كبير خاصة عقب هزيمة يونيو 1967م، أعلنت الطرق الصوفية مسانبتها التامة لعبد الناصر، وفي ديسمبر من العام نفسه سار أكبر موكب صوفي رسمي في مصر تأييداً للقيادة السياسية. وقد كان عبد الناصر على صلة بالمتصوفين، وكان يستضيف الشيخ أحمد رضوان المتصوف الكبير ليشكو له<sup>(46)</sup>.

وهذا التأييد التام من قبل المتصوفة للنظام الناصري وحذب الأخير عليهم ورعايته لهم لم يقطعه سوى استثناءات قليلة مثل محاربة عبد الناصر للطريقة البكتاشية ومصادرة تكيثها بالمقطم عام 1957م؛ نظراً لاشتباكه في ارتباطها بنظام ما قبل الثورة،



ومصادرته لأملك الطريقة الدمرداشية عام 1961م، ووقوفه في وجه الطريقة الحسافية للاشتباه في ارتباط بعض مرديها بجماعة الإخوان المسلمين؛ نظرًا لأن مؤسسها الشيخ حسن البنا بدأ حياته الأولى في هذه الطريقة ببلدة المحمودية. والاتهام نفسه وجه إلى الطريقة النقشبندية التي ألقى القبض على شيخها نجم الدين الكردي عام 1965م وتم حل الطريقة، في إطار حرص النظام الحاكم على استمرار ابتعاد الصوفية عن السياسة قدر الممكن واستخدام القطاع العريض من أتباعها في تدعيم شرعيته.

ثم دخلت الطرق الصوفية مرحلة جديدة من تنظيمه بإصدار رئيس الجمهورية محمد أنور السادات قرارا برقم 118 لسنة 1976م، بموافقة مجلس الشعب، والذي حدد أهداف الطرق الصوفية بكافة تشكيلاتها و"تنظيم الذكر الصوفي"، ونص على إنشاء "المجلس الأعلى للطرق الصوفية" كهيئة لها الشخصية المعنوية المستقلة، وحدد اختصاصاته بالإشراف العام على النشاط الصوفي، والموافقة على إنشاء الطرق الصوفية الجديدة، والإشراف على نشاط كل الطرق الصوفية أو نشاط أعضائها، وإصدار قرارات بحظر نشاط أي فئة أو جماعة أو شخص يزعم الانتساب إلى الطرق الصوفية أو يباشر نشاطاً صوفياً لم يكن مدرجاً ضمن سجلات الطرق، وإبداء الرأي في التشريعات المتعلقة بتنظيم الطرق الصوفية، والموافقة على تعيين وتأديب وعزل مشايخ الطرق الصوفية ووكلائهم، والترخيص بالموالد والمواكب الصوفية وتنظيمها بكافة أنحاء الجمهورية والإشراف عليها<sup>(47)</sup>.

وقد جاء إصدار هذا القانون استجابة لطلب من الشيخ محمد السطوحى الذي قال للسادات "أريد قانوناً للطرق الصوفية لكي لا تلغى"<sup>(48)</sup>.

وبهذا القانون، انتقلت "الصوفية" إلى العمل تحت مظلة النظام، وفتن دورها كحليف إستراتيجي لنظام السادات ومن بعده مبارك<sup>(49)</sup>.





ولقد سعى نظام الرئيس السادات لتقوية علاقته بالطرق الصوفية، فحرص المسؤولون على حضور موالد الصوفية واحتفالاتها وخاصة المولد النبوي ومولد الحسين والسيدة زينب والسيد البدوي، وحين صدر العدد الأول من مجلة "التصوف الإسلامي" في مايو 1979م كتبت تقول في حق الرئيس السادات: "يسر مجلة التصوف الإسلامي أن تتوج عددها الأول بهذا المقال للرئيس المؤمن محمد أنور السادات والذي يتحدث فيه عن رسالة التصوف" في إشارة واضحة لقوة العلاقة بين الجانبين<sup>(50)</sup>.

وطوال عهد السادات التزم مشايخ الطرق الصوفية بالخط الحكومي ولم يصطدموا بالنظام مثلما فعلت الجماعات الإسلامية الأخرى مما دفع ممدوح سالم رئيس الوزراء إلى عرض إغلاق ثلاثين دائرة انتخابية لمرشحي الصوفية على الشيخ سطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذي رفض هذا العرض خوفاً من الزج بمشايخ الطرق في معارك سياسية واستنكرت الطرق الصوفية اغتيال السادات عام 1981م<sup>(51)</sup>.

واتجه الرئيس محمد حسنى مبارك عقب توليه السلطة عام 1981م إلى التقرب هو وحكومته من الصوفية الذين مالوا أيضاً إليه، في ظل عدائهما المشترك للجماعات الإسلامية الجهادية حيث كانت تتبنى هذه الجماعات موقفاً معادياً من طقوس المتصوفة وأضرحتهم، ومن جهة أخرى تعادي نظام مبارك الجديد<sup>(52)</sup>.

وقد حرص النظام على استخدام المتصوفة كرصيد اجتماعي مهم لصالح الحزب الوطني الحاكم وقتها. وقد أدى موقف السلطة لحرمان المتصوفة من حياة التنظيمات السياسية التي تعبر عنهم، واستسلموا في كل الأحوال إلى إقحام السلطة التنفيذية نفسها في بنيتهم التنظيمية؛ حيث إن المجلس الأعلى للطرق الصوفية يضم ممثلين عن وزارات الداخلية والثقافة والتنمية المحلية والأوقاف إلى جانب ممثل للأزهر الشريف.

لكن الطرق الصوفية تعرضت لتدخل خطير من مبارك في آخر أيام حكمه



2010م أثر سلبيًا على العلاقات الودية بين الجانبين، وأسفرت عن خلافات حادة بين الطرق وبعضها البعض وذلك حينما قام مبارك بإصدار قرار جمهوري في مايو 2010م بتعيين عبد الهادي القصبي شيخ الطريقة القصبية الذي كان عضوًا في "الحزب الوطني الديمقراطي" الحاكم في منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية رغم أنه شيخ طريقة حديثة وقد جرت العادة على أن يتولى الأكبر سنًا من بين أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية المنتخبين من مشايخ الطرق منصب شيخ المشايخ، فجاء الرد من قبل بعض المشايخ بتشكيل جبهة الإصلاح الصوفي التي تزعمها منافسه على المنصب محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم (شيخ الطريقة العزمية) والتي قامت برفع دعاوى قضائية لإبطال وضع القصبي، وقدمت شكاوى إلى الجهات المختصة في السلطة تعلن فيه رفضها تعيينه، لكن القضاء تأخر في البت، وراوغت السلطة في الاستجابة<sup>(53)</sup>.

ووصل الخلاف حد احتلال المقرات ورفع دعوى قضائية لفرض الحراسة على "المجلس الأعلى للطرق الصوفية" وسحب الثقة منه، اعتراضا على تنصيب القصبي شيخا لمشايخ الطرق الصوفية. كما هدد الشيخ علاء أبي العزائم، شيخ الطريقة العزمية، بخوض الانتخابات ضد رئيس مجلس الشعب، الذي تم حله عقب الثورة، الدكتور فتحي سرور، في دائرة السيدة زينب

وبعد اندلاع ثورة يناير 2011م أثر المتصوفة الصمت إلى حين، ويبدو أن وضع الصوفية لم يتأثر كثيرا بأحداث الثورة لكن الخلافات الداخلية بين الطرق وبعضها ظلت قائمة<sup>(54)</sup>.

حيث قام مصطفى زايد سكرتير الطريقة الرفاعية بتأسيس "ائتلاف الصوفيين المصريين" على غرار ائتلافات شباب الثورة. وانخرط في الائتلاف نحو عشرة آلاف



مريد، يجسدون نواة ثورة لشباب الصوفية على الأوضاع المتردية داخل الطرق، وعلى استهدافها من قبل التنظيمات الإسلامية الأخرى، ويوضح زايد أن سبب إطلاق الائتلاف هو السعي للإصلاح.

أما السبب الآخر لإنشاء الائتلاف في رأي مؤسسه فهو أن: "مشايخ الطرق لم يتمكنوا من الذود عن الدعوة الصوفية أو صد الهجمات على الأضرحة على مدار السنين الماضية<sup>(55)</sup>

### المحور الثاني: المؤسسات الصوفية في مصر

يعتبر العصر الأيوبي بداية تحول الصوفية إلى الشكل التنظيمي مع تأسيس الخانقاوات والربط والزوايا<sup>(56)</sup>. فكان أول خانقاه أنشأها صلاح الدين كانت عام 569هـ/ 1173م وقد عرفت بـ "سعيد السعداء" نسبة إلى القصر الفاطمي الذي أقيمت فيه " فكانت أول خانقاه عملت بديار مصر"<sup>(57)</sup>، كما تأسست الربط والزوايا في القاهرة والإسكندرية<sup>(58)</sup> وفي أواخر القرن السادس الهجري، ظهرت في مصر ثلاث مدارس صوفية كبرى في القاهرة والإسكندرية والصعيد تطور نشاطها مع ظهور الطرق الصوفية في القرن السابع الهجري<sup>(59)</sup> وهي: المدرسة الصوفية بالقاهرة:، المدرسة الصوفية بالإسكندرية<sup>(60)</sup>. المدرسة الصوفية بالصعيد: <sup>(61)</sup>، وعرفت الطرق الصوفية في مصر المملوكية تطورًا كبيرًا في بنائها التنظيمي وتنوعت مؤسساتها ما بين إدارية وتعليمية وخدمية بفضل اتساع نشاطها ودعم سلاطين وأمراء المماليك لها. فتولى شيخ شيوخ الصوفية مهمة الإشراف على الطرق الصوفية في مصر وسائر الدول التابعة لها، لذلك عد صاحبه من أكابر علماء الدين في الدولة<sup>(62)</sup>، وقد جرت تنقلات بشأن من يتولى هذا المنصب، حيث لم يظل حكرًا على طريقة أو أسرة بعينها.



## المؤسسات التعليمية والخيرية :

كانت الخانقاوات والأربطة والزوايا الصوفية تشكل قطاعاً رئيسياً من المؤسسات التعليمية، حيث زادت فقط عن المدارس في أنها ركزت في اهتمامها على الصوفية والمتصوفة، دون وجود فارق أكاديمي بينهم<sup>63</sup>.

### 1- الخانقاوات:

كانت مراكز علمية متخصصة في تدريس علوم الشريعة والتصوف، إلا إن بلوغ قمة تطورها العلمي مر في بدايته بمرحلة كانت تقتقد إلى التنظيم رغم وجود زخم علمي، حيث كان يتم تدريس العلوم المختلفة دون تحديد وقت معين أو لشروط محددة موضوعة من قبل صاحب الوقف المخصص للإنفاق على الخانقاه<sup>(64)</sup>.

وأعقبت هذه المرحلة مرحلة أخرى امتازت بأنها صارت شديدة الشبه بالمدارس المعروفة آنذاك من حيث وضع نظام تعليمي محدد يتضمن العلوم التي يتم تدريسها ومواعيد شرحها، وإن كانت كل خانقاه تختلف في بعض نظامها حسب الشروط المقررة من صاحب الواقف الذي ينفق عليها<sup>(65)</sup>.

وامتد هذا التشابه بين الخانقاوات والمدارس إلى جعل تخطيط الخانقاه المعماري قريباً من تخطيط المدرسة إلا في بعض الجوانب المتعلقة بملحقات الخانقاه من مساكن الصوفية واحتياجاتهم المعيشية من مطبخ وحمام ومخزن للطعام<sup>(66)</sup> وتعد مدرسة السلطان المظفر بيبرس الجاشنكير المشيدة سنة 709هـ / 1309م هي أقدم النماذج المعبرة عن هذه المرحلة<sup>(67)</sup>.

وكان الصوفي الملتحق بإحدى هذه الخانقاوات يتم إلزامه بتعلم مقرر معين ثم يكون



من حقه إذا شاء التوسع في أحد علوم الشريعة الأخرى كالتفسير أو الحديث (68).

وبناء خانقاه الصلاحية "سعيد السعداء"، انتقل التصوف من مرحلة السلوك الفردي إلى مرحلة التصوف الجمعي (69)، وقد أنشأ صلاح الدين في الفيوم خانقاه أخرى عرفت بالخانقاه الصلاحية، (70) وقد أسفر تأسيس هذان الخانقاوان عن إحساس الصوفية بترحيب صلاح الدين بهم فوفدوا إليهم من كافة الأقطار حتى بلغ عددهم في خانقاه سعيد السعداء 700 صوفي (71) كما أدى تأسيسها إلى اتساع الصوفية في نشر التصوف بين المصريين (72)، وقد مارست الخانقاوات دورًا اجتماعيًا، حيث كانت تستقبل المغتربين من خارج الديار المصرية القاطنين بمصر والقاهرة، فإن لم يوجدوا تستضيف الفقراء من فقهاء الشافعية والمالكية الأشعرية، ومن كان من الفقراء بحاجة إلى مال للسفر كانت تصرف له الخانقاه أموال ذلك (73).

وقد توفرت في الخانقاه كل مقومات الحياة المعيشية من أماكن مبيت وحمام وصرف طعام يومي وكسوة سنوية، وقد أشرف على الإقامة فيها مجموعة من الموظفين بعضهم له جانب ديني مثل شيخ الخانقاه ومدرس الخانقاه والإمام وناظر الأوقاف، وبعض الموظفين الخدميين ككاتب الغيبة، والطباخ، والخباز (74).

وتوارث شيوخ خانقاه سعيد السعداء التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي منصب شيخ الشيوخ منذ تأسيس هذه الخانقاه وخلال العصر المملوكي حتى تم نقل المنصب وأصبح وراثيًا في شيوخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس عقب تشييدها (75) وحاول السلطان الأشرف شعبان بن حسين ضمان تبعية شيخ الشيوخ له، وذلك بنقل توارث المنصب من شيخ الخانقاه الناصرية إلى شيخ المدرسة الأشرفية، لكن يبدو أن ضغطًا تعرض لها السلطان أسفرت عن عودة توارث المنصب في شيخ الخانقاه الناصرية (76)، ثم أصبح اللقب



ممنوحًا لكل شيخ خانقاه منذ عام 806هـ<sup>(77)</sup> واشترط فيمن يتولى المنصب أن يختاره الصوفية في كل خانقاه من بينهم شخصاً ديناً عفيفاً ورعاً ليتولى إدارة شؤونهم<sup>(78)</sup>، وكان من حق شيخ الخانقاه أن يعين نائباً له إذا وجد ضرورة لذلك لمساعدته في خدمة الصوفية المقيمين بالخانقاه أو الواردين إليها، وليقوم بإدارة شؤون الخانقاه في حال سفره أو تغيبه عنها<sup>(79)</sup>، ويختاره شيخ الخانقاه من بين متصوفيه وتكون مهمته إمامة صوفية الخانقاه في الصلوات الخمسة وفي قيام شهر رمضان، وله راتب شهري بخلاف راتب إقامته كمتصوف في الخانقاه، كذلك يختار المؤذن<sup>(80)</sup> والخادم والتي كانت مهمته توزيع ربعات الأجزاء من القرآن على الصوفية لقراءتها ثم جمعها وإعادتها لمكانها، وكان أحياناً يوجد خادم منفصل لفرش السجاجيد عند الصلاة أو قيام الصوفية بأذكارهم، وكان يصرف له راتب أيضاً بخلاف راتبه كمتصوف<sup>(81)</sup> وقد كانت قوانين الخانقاوات تنص على أن من يغيب من متصوفيه عن الحضور أكثر من ثلاثة أيام يقطع عنه راتبه<sup>(82)</sup> فكان من الضروري تعيين كاتب للغيبة بها كانت وظيفته تسجيل من يغيب ويصرف رواتب المقيمين فيها، كما اشتملت الخانقاوات على وظائف خدمية مساعدة أخرى تشمل الفراشين والطباخين والبوابين ومسئول التخزين<sup>(83)</sup>.

واستمر دور الخانقاوات في خدمة التعليم في مصر إبان الحكم العثماني، فقد قصدها طلبة العلم من العديد من البقاع الإسلامية لينهلوا من العلوم التي تدرس بها وبخاصة الدينية<sup>(84)</sup> فمن العلوم التي كانت تدرس بها دروس القرآن الكريم بالروايات السبع<sup>(85)</sup>، وعلم اللغة العربية والفقهاء والتصوف، والحديث، وكانت عامرة بقراءة القرآن الكريم<sup>(86)</sup>. ووجد بالخانقاوات خزائن للكتب، ومنها بعض الكتب الفلكية والآلات الفلكية<sup>(87)</sup>، وكان بها أيضاً مساكن لشيخ الخانقاه ومدرسي المذاهب الفقهية الأربعة وغيرهم ممن تولوا أموراً إشرافاً وتدریساً<sup>(88)</sup>



وغالبًا ما كانت تبني على شكل مساجد الصلاة إلا إن فيها غرفاً عديدة خصصت لإقامة الصوفية، وبها مكان كبير لصلاتهم جماعة وللقيام بأورادهم وأذكارهم، وفي غالب الأحيان لا يكون فيها منبر؛ لأن صلاة الجمعة لم تكن تقام فيها إلا نادراً<sup>(89)</sup>، فالمقيمين فيها من الصوفية كانوا يتركونها كل جمعة متوجهين إلى أحد المساجد لصلاة الجمعة ثم العودة،<sup>(90)</sup> فكانت الخانقاه بذلك مكاناً ينقطع فيه للعبادة<sup>(91)</sup> والدراسة والتصوف<sup>(92)</sup>.

وقد أرصدت الكثير من الرزق الإحباسية في العصر العثماني على تلك الخانقاوات لتوفير الدعم لرعاية مصالحها، وكان يصرف لكل طالب من طلبة العلم كل يوم الطعام، واللحم، والخبز، كما يصرف له في كل شهر الحلوى، والزيت، والصابون، وخصص حلاق يقوم بخلق رءوس الطلاب حتى لا يضطروا للاتصال بمن خارجها<sup>(93)</sup>.

## 2- الزوايا:

كانت الزوايا تمارس دورها في تعليم العلوم الشرعية المختلفة وإن اختلفت عن الخانقاوات والمدارس بمساحة أكبر من الحرية في تحديد المقررات التي يتم تدريسها وفق رؤية شيوخ الزوايا، الذين كانوا أيضاً مسئولين عن توفير الاحتياجات المعيشية لطلبة العلم حسب قدراتهم المادية<sup>(94)</sup>. وتعد زاوية الشيخ الصوفي الفقيه إبراهيم أنباسي المتوفي عام 802 هـ / 1399م من أفضل الزوايا في أداء دورها التعليمي والمعيشي<sup>(95)</sup>.

أما الزوايا التي انتشرت أثناء الحكم العثماني لمصر، فكانت ضمن المؤسسات التي قامت بدورها في نشر العلم والثقافة، حيث كانت تلقي فيها دروس العلم المختلفة، وكانت الزوايا أحياناً قائمة بذاتها في بناء مستقل ولها أوقافها الخاصة بها، ومن هذه



الزوايا، الزاوية التي أنشأها عبد الرحمن كتحذا بشارع المغربلين بجوار جامع جانبك سنة 1142هـ/ 1729م. أو تكون بداخل أحد المساجد الكبرى كجامع عمرو بن العاص<sup>(96)</sup>، في تلك الزوايا كان العلماء يلقون دروسهم ويتحلق من حولهم طلبة العلم، تلقى فيها دروس علم الحديث، ويقراً في رحابها القرآن الكريم، ودروس علم التفسير<sup>(97)</sup>

### الربط:

أدت بعض الربط دوراً تعليمياً مماثلاً إلى حد كبير لدور الزوايا، وهي بيوت للصوفية يسكنها عدد من الأفراد للتعبد بين جوانبها والدرس، وكان هناك وقف يوفر لهم ريعه رواتبهم الشهرية للتفرغ للعلم<sup>(98)</sup>، وكان للربط والزوايا دور اجتماعي بجانب دورهما الديني والتعليمي، حيث كانتا دور لرعاية الفقراء يحصلون منها على ما يحتاجه من طعام وملبس ووفرت للغرباء مسكن آمن طوال إقامتهم في مصر<sup>(99)</sup>، كما كان بها مكان لنوم الغرباء<sup>(100)</sup> والإيواء الأرامل والمطلقات والمهجورات بخلاف الفقراء<sup>(101)</sup>. وكانت توجد بعض الربط التي خصصت للنساء ممن انقطعن للدرس والعبادة، وكان لهذا النوع من الربط شيخة تعظ النساء وتفقهن في أمور دينهن<sup>(102)</sup>، ولاقت هذه الربط اهتماماً من جانب ولاية الأمور في البلاد الذين حرصوا على صيانتها وتعميرها<sup>(103)</sup>، واهتم أيضاً الخيرون من ذوي الثراء الذين أرسدوا عليها الرزق الإحباسية،<sup>(104)</sup>

### الوقف:

أوقف الأثرياء من الصوفية أوقافاً للإنفاق على فقراء المسلمين، فقد أوقف الشيخ جلال الدين البكري، ما بناه من مساجد وجوامع وزوايا لصالح الفقراء والمساكين والزهاد<sup>(105)</sup>، كما أن الشيخ نصر الله الروياني العجمي المتوفى سنة 832هـ/ 1429م أوقف داره بمنطقة خان الخليلي وجعلها رباطاً يأوي إليه الفقراء والغرباء من كافة





## الطرق الصوفية:

بلغ عدد الطرق الصوفية في العصر العثماني قرابة الثمانين طريقة<sup>(107)</sup>، وكان لكل طريقة شيخ يطلق عليه شيخ سجادة، وكانت مشيخة الطريقة تنتقل بالوراثة من السلف إلى الخلف، وكان يخضع لسلطة شيخ الطريقة مجموعة من الخلفاء والنقباء<sup>(108)</sup> ورغم أن الفروق بين هذه الفرق قليلة لا تكاد تذكر، تتعلق بالزي وأن لكل منها ورد خاص بها إلا إن هذه الطرق لم يجمعها هيكل إداري محدد ينظم شؤونها، حيث أغلب فترات هذا العصر، فقد خلت البلاد من هذه الشخصية التي تكره المشايخ على السعي لمرضاتها والانقياد لأمرها والسير في ركابها، باستثناء الفترات التي يظهر فيها شيخ طريقة صاحب شخصية قوية، ويستطيع فرض زعامته على الطرق جميعها سواء كان من بيت عريق معروف أم لم يكن كذلك<sup>(109)</sup>، كما كان يتم منح الإجازات<sup>(110)</sup> العلمية في علم التصوف في أحد الطرق الصوفية، وقد تمنح الإجازات في أكثر من طريقة من الطرق الصوفية<sup>(111)</sup>.

## المساجد:

كانت المساجد الجامعة بمثابة مراكز للتعليم يتم فيها تلقى العلوم المختلفة على يد مجموعة من أشهر العلماء والمشايخ دون أن يشترط أن يكون كل المتعلمين من مريدي الشيخ نفسه أو من أتباع الطريقة المهيمنة على المسجد<sup>(112)</sup> وكان للمساجد أوقاف أرصدت عليه لرعاية مصالحه<sup>(113)</sup>. ومكتبات وخصص لطلبة العلم فيه الطعام والكساء<sup>(114)</sup>



## د - التكايا:

أما التكايا، فكانت من المؤسسات الخيرية التي شاركت بدورها في نشر التعليم في مصر أثناء حكم العثمانيين، حيث جلس فيها المشايخ يلقون دروسهم ومن حولهم طلبة العلم، وكان يتولى أحد الأفراد مشيخة التكية الذي يقرر في وظيفته نظير أجر من ربح الأوقاف الموقوفة عليها، ومن هذه التكايا تكية الشيخ رجب الحيدري والتي كانت تلقى فيها دروس العلم ومنها دروس الفقه الحنفي، وألحقت بها خزانة خصصت للكتب، وكانت هذه التكية تابعة لوقف علي باشا<sup>(115)</sup>.

والتكية التي أنشأها محمد الباشا (961 - 963هـ / 1553 - 1555م) بضواحي القلعة وقد أنشأها للفقراء الخلوتية الصوفية وزودها بمطبخ وبيت لاستقبال الفقراء ومكتب لتعليم الأطفال، وقد أنشأ سليمان باشا (931 - 941هـ / 1525 - 1535م) تكية بقوصون، وتكية ومسجد ببولاق المعروفين بالسليمانية، وأوقف عليهم أوقافاً كثيرة من جملتها سوق الكتان ببولاق وآخر برشيد<sup>(116)</sup>.

## المؤسسات الصوفية ما بين الأسرة العلوية والجمهورية الأولى

استمرت الطرق الصوفية حتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي تعاني من غياب هيكل تنظيمي يجمعها، محتفظة بشكلها العام في العهد العثماني السابق وإن كان محمد أبو السعود البكرى قد نجح في فرض زعامته على هذه الطرق دون أي مصوغ قانوني اتفق عليه مشايخ الطرق أو فرضته الدولة.

## أولاً: تأسيس مشيخة الطرق الصوفية:

أصدر والي مصر محمد علي فرماناً عام 1812م يتضمن فرض سلطة محمد بن محمد



أبي السعود البكري شيخ السجادة البكرية الجديد على جميع الطرق الصوفية في إطار مخططه لإقامة الدولة المركزية، ووفق هذا الفرمان ثم الاتفاق التالي بين محمد البكري وشيخ الأزهر إبراهيم الباجوري عام 1847م، فقد أصبح لشيخ مشايخ الطرق الصلاحيات التالية:

1- حق التدخل قضائياً في الشئون الداخلية للطرق المختلفة بما فيها التدخل في تعيين رؤسائها، بما فيها الطرق التي كانت مقتصرة على مشيخة الضريح أو الزاوية أو التكية.

2- حق الإشراف على التعليم والمناهج التي تدرس في الزوايا والتكايا والمساجد ذات الأضرحة.

3- بموجب اتفاق 1847 بين البكري والباجوري أصبح من حق البكري وحده سلطة الفصل في أي نزاع يكون طرفيه أو أحدهما صوفياً<sup>(117)</sup>.

تمكن محمد البكري خلال فترة الأربعينيات من إضفاء مزيد من التماسك على النظام الإداري للطرق الصوفية بزيادة تدخلاته في حسم الخلافات داخل الطرق خارج القاهرة بفضل دعم الوكالات الحكومية له وتولييه القيام بكافة تعاملات الطرق مع هذه الوكالات بما فيها المعاملات المادية من حصول على الرواتب والمعاشات، وإصدار كتيب يضم سلاسل الطرق القائمة من أجل مساعدته في القيام بدوره بشأن حل المنازعات الخاصة بالولاء للطريقة وحقوق دخولها لمناطق معينة وحقوق تنظيم.

لكن هذا البناء كان هناك ما يهدد سيطرته التامة على الصوفية ويتمثل ذلك في أمرين أولاً: أن أرباب الساجيد مثل رؤساء الوفائية والعنانية والخضرية قد احتفظوا باستقلالهم الذاتي التقليدي ولم تربطهم أية روابط رسمية مع شيخ السجادة



## البكرية.

ثانيًا: أن المجموعات الصوفية التي لا يشرف رؤساؤها على أضرحة أو جماعات مقيمة وكانت بمثابة جمعيات تحت إشراف مشايخ لهم سلطة شرعية قانونية ومن بين هذه الجمعيات بعض فروع الطريقة الشاذلية وأشهرها العيسوية والعربية تمتعت باستقلالية تامة في إدارة شئونها، حيث لم يكن هناك ما يدعو هذه الجمعيات للاعتراف بسلطة البكري عليهم؛ وذلك لأنهم لم يكن لهم أية حقوق في الحصول على الرواتب والمعاشات والمكافآت وقد تركزت هذه الجماعات في القاهرة والإسكندرية.

## ثانيًا: مرحلة تطور المشيخة:

كان تكليف الخديوي سعيد للشيخ علي بن محمد البكري الإشراف على الطرق الصوفية ومؤسساتها وتولى منصبه شيخ السجادة البكرية ونقيب الأشراف عقب وفاة والده 1855م هو إعلان بأن حق الإشراف على الطرق سيكون وراثيًا كما هو الحال في توارث منصب شيخ الطريقة.

## 1- تعيين الوكلاء:

إزاء عملية التوسع في أعمال المشيخة، فقد عين البكري مجموعة من الوكلاء المحليين الذين يدينون بالولاء له وكانت مهمتهم هي: حماية مصالح الطرق والتحقيق بشأن صحة الأسباب التي دفعت أحد شيوخ الصوفية لعزل أحد نقبائه من منصبه، والتأكد أن إدارة الأضرحة تتم على خير وجه، كما عمل بعض الوكلاء كمندوبين شخصيين عن



البكري ويدرون الأراضي التي يمتلكها ويراعون مصالحه المالية. وفي الأغلب كان هؤلاء الوكلاء يعملون في مناصب مرموقة مثل القاضي وقائم مقام نقابة الأشراف.

## 2- استخدام مبدأ حق القدم:

كان استخدام مبدأ حق القدم أحد الوسائل الضرورية لتدعيم سلطة مشيخة الطرق، حيث كان البكري هو من يملك صلاحية الاعتراف بحق أي طريقة في احتكار الترويج لنفسها في منطقة معينة، مما يعنى إجبار شيوخ الطرق على الخضوع لسلطته.

## ثالثاً: البناء التنظيمي للطرق:

وضعت الطرق الصوفية بناءها التنظيمي والمكون من شيخ الطريقة والذي يتولى إدارة كافة شئونها، ويساعده مجموعة عمل تتكون من النقباء والخلفاء.

### أ- النقيب:

يقوم شيخ الطريقة بتعيين نقيب في كل مديرية له فيها خلفاء، وهذا التعيين لا يصبح قانونياً إلا بعد تصديق البكري عليه، وعادة ما كان هذا النقيب يشغل في نفس الوقت منصب خليفة، وتتمثل وظيفة هذا النقيب في الآتي: يعد النقيب حلقة الوصل بين شيخ الطريقة وبين الخلفاء المتواجدين بالمديرية، والتأكد من أن الخلفاء يقومون بأداء أعمالهم على الوجه الأمثل، ورفع تقرير عن هذا إلى شيخ الطريقة إذا لزم الأمر، كما عليه حماية مصالح الخلفاء، وإذا لم يتم بهذا الواجب فيحق للمتضررين التقدم بشكوى لشيخ الطريقة أو للبكري شخصياً، وحينها لا يجوز إقالته من منصبه إلا بعد تحقيق من قبل أحد وكلاء البكري (118).

### ب- الخليفة:



يتم تعيينه من قبل شيخ الطريقة بعد تقدم مريدو الطريقة في منطقة معينة بطلب لشيخها أو للبكري، ومن ثم يقوم البكري بالتصديق على قرار التعيين بعد التأكد من موافقة الأعضاء.

وكانت مهام الخليفة تتمثل في : إدارة كافة شئون الطريقة في منطقتة والمشاركة في الحضرات التي تقام في الأماكن العامة والموالد والمواكب خلال الاحتفالات الإسلامية.

وفق هذا التنظيم، فإنه كما نجح البكري في فرض تدخله في اختيار شيخ الطريقة، فقد دعم سلطته بالتدخل في تعيين النقباء والخلفاء، وهي سيطرة مفيدة للحكومة، حيث ضمنت حسن تنظيم الاحتفالات الدينية والموالد والحضرات، في وقت أصبحت هذه الطرق هي الشكل الرئيسي للجمعيات، حيث لم تظهر أي جمعيات أخرى اجتماعية أو دينية أو سياسية، و تزايدت فيه أعدادها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على إثر تدهور النقابات (119)، ويوضح البيان الذي أرسله البكري لمحاظ القاهرة نهاية عام 1872م أن الطرق التي كانت معترف بها رسمياً بلغت 27 طريقة.

#### رابعاً: التكايا:

تنوعت التكايا ما بين تكايا تمثل كل منها طريقة خاصة، وأخرى كانت تمثل جزءاً من طرق تعترف فعلياً بسلطة البكري عليها، ولقد اعترف جميع رؤساء هذه التكايا البالغ عددها 18 تكية بأن البكري عليهم هو الوحيد الذي يملك صلاحية تعيينهم؛ وذلك لكي تمكنوا من الحصول على المكافآت الدورية من الروزنامة، أو من أي مورد حكومي آخر.



### خامسًا: الأضرحة:

كانت الأضرحة الكبرى في القاهرة وخارجها مثل ضرحي مسجدي أحمد البدوي وإبراهيم الدسوقي، خارج سيطرة البكري حيث كان تحديد المشرف عليها من صلاحيات نظار هذه المساجد والذين كانوا يتم تشبيتهم في مناصبهم عن طريق القاضي الذي يراقب أعمالهم، لكن هذا الأمر تغير مع صدور قرار من الخديوي بشأن تغيير الإشراف على الأضرحة مما جعل هؤلاء المشرفين يخضعون لسلطة البكري القضائي مثل باقي مشرفي الأضرحة على مستوى الدولة، والذين كانوا يحصلون على مخصصاتهم المالية من الحكومة بعد إبلاغ البكري لها بإقرار هذا التعيين.

### سادسًا: مرحلة تبلور المشيخة:

دخلت مشيخة الطرق الصوفية مرحلة تبلور شكلها مع تولي عبد الباقي البكري رئاستها عام 1880م خلفًا لوالده علي البكري، حيث أصدر منشورًا في العام التالي يتضمن عدة قرارات بعضها يتعلق بمراسيم واحتفالات الطرق وبعضها تعزز من هيمنة المشيخة وتدخلاتها في شؤون الطرق وأهم هذه القرارات هي:

1- المادة 13: يتولى البكري أو وكلائه فحص الشكاوى الداخلية المتعلقة بكل طريقة.

2- المادة 18 : يجب أن يتواجد في كل منطقة خليفة معتمد من البكري

3- المادة 9: لا يحق لشيخ الطريقة معاقبة أي من خلفائه بأخذ العدة منه.

4- المادة 15: لا يحق لأي شخص الانضمام لأكثر من طريقة<sup>120</sup>

من جهة أخرى، سعى عبد الباقي البكري لتعزيز قوة المشيخة وزيادة



الخاضعين لسلطتها من خلال الاعتراف بكل الطرق الجديدة التي استقادت من مسألة الحفاظ غير الكافي على حق القدم. لكن الطرق رفضت هذا التدخل، ولجأت إلى حل خلافاتها الداخلية بطريقة غير رسمية والانفصال عن سلطة البكري، مما أدى لتراجع عدد الطرق المعترفة بسلطته فعلياً عام 1891م إلى تسعة من بين تسعة وعشرين طريقة معتمدة رسمياً، بجانب عدد آخر من التكايا التي اتخذت نفس الموقف.

### تنظيمات 1895:

في عهد شيخ الطرق الجديد محمد توفيق البكري كانت المشيخة على موعد مع تحول بارز في تاريخها بصدور لائحة جديدة لا تنص صراحة على وجوب أن يكون شيخ مشايخ الطرق الصوفية هو شيخ السجادة البكرية، مما يعني إمكانية اختيار الخديوي لأي شخص لشغل هذا المنصب، كما ألزمت المادة 14 جميع الطرق بالاعتراف بسلطة البكري عليهم إذا ما أراد مشايخها الاحتفاظ بمناصبهم<sup>(121)</sup>. كما نصت على ضرورة موافقة ديوان "وزارة" الأوقاف على أي قرار يتخذه البكري بشأن تعيين مشايخ للزوايا والأضرحة والتكايا مما يتطلب معه صرف مخصصات مالية<sup>(122)</sup>.

### تأسيس المجلس الصوفي:

تم تأسيس المجلس وفق المادة رقم 3 من تنظيمات عام 1895م على أن يكون على هذا النحو:

1- مهمة المجلس هي ممارسة نوع من السلطة المشتركة على الطرق والمؤسسات المرتبطة بها.





- 2- يتولى البكري رئاسة المجلس المكون من أربعة أعضاء دائمين وأربعة أعضاء كمندوبين فقط عن الأربعة الدائمين، على أن يتم انتخاب الأعضاء كل ثلاثة سنوات من بين حشد يضم عشرين على الأقل من مشايخ الطرق المقيمين بالقاهرة وتجرى الانتخابات في مبنى ديوان محافظة القاهرة وتحت إشراف محافظها.
- 3- لا تصبح قرارات البكري صحيحة إلا بموافقة أغلبية الأعضاء عليها.
- 4- تنص المادتين 1، 9 من التنظيمات على امتلاك المجلس صلاحيات قضائية كاملة في كافة شؤون الطرق.

### لائحة 1903م:

جاءت لائحة 1903م استجابة لبعض مطالب محمد توفيق البكري بشأن اعتراضه على تنظيمات 1895م التي قلصت من صلاحياته على الطرق الصوفية، وقد تضمنت اللائحة الجديدة تعديلات في صلاحيات شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمجلس الصوفي.

### مشيخة الطرق الصوفية:

قلصت اللائحة الجديدة من الجهات التابعة لشيخ المشيخة حيث نصت المادة 2 على نقل تبعية جميع التكايا والزوايا والأضرحة التي ينفق عليها ديوان الأوقاف إلى سلطته وحقه في تعيين رؤساء لها بدلا من تبعيتها لشيخ مشايخ الطرق.

### تعديلات المجلس الصوفي:

رسخت اللائحة الجديدة من قوة المجلس الصوفي كمؤسسة لإدارة شؤون الطرق وزادت من تدخل شيخ المشايخ في شؤون الطرق عبر هذا المجلس من خلال الآتي:



1- نصت المادة 3 على توسعة الجمعية العمومية لانتخاب أعضاء المجلس الصوفي لتشمل كافة رؤساء الطرق المعترف بهم وليس المقيمين في القاهرة فقط، كما يحق لهم انتخابهم كأعضاء فيه، ويصبح النصاب القانوني للانتخابات حضور 25 عضوًا.

2- يختار أعضاء الجمعية ثمانية مشايخ لعضوية المجلس كل ثلاث سنوات على أن يختار شيخ مشايخ الطرق الصوفية الأعضاء الأربعة الدائمين من بين هؤلاء الثمانية (123).

3- نصت المادة 5 على أن جميع قرارات المجلس الصوفي تنطبق على أى شخص أو جماعة تعمل بأية وسيلة تحت اسم التصوف.

4- يحق لأى عضو في طريقة مهما كان مركزه اللجوء إلى المجلس الصوفي للاعتراض على قرارات شيخ الطريقة (124).

### التنظيمات الداخلية 1905م:

أصدر محمد توفيق البكري مجموعة من القوانين التكميلية لللائحة 1903 تحت اسم "اللائحة الداخلية للطرق الصوفية" والتي اشتملت على:

### مشيخة الطرق الصوفية:

1- نصت المادتان 1، 6 على حق المجلس الصوفي في اختيار من يراه أهلاً لمنصب شيخ المشايخ إذا كان ورثة الشيخ الراحل ليسوا على مستوى معين من المعرفة الدينية والكمال الأخلاقي.

2- أصبح بإمكان شيخ المشايخ الإشراف على النواحي القضائية للطرق بما تضمنته المواد 2، 3، 5 من احتفاظ المشيخة بوثائق أي نزاع خاص بالطرق



ومحاضر المجلس الخاصة بذلك.

3- منحت المادة 7 شيخ المشايخ دورًا كبيرًا في تعيين خلفاء الطرق التي مات مشايخها عبر تسلم البكري للسجلات الإدارية لأي طريقة مات شيخها حتى يتم تعيين شيخ جديد (125).

### المجلس الصوفي:

1- نصت المادة الرابعة على عدم صحة تعيين شيخ طريقة إلا إذا كان التعيين صادرًا من المجلس الصوفي.

2- نصت المادة الخامسة على الإلغاء الرسمي لحق القدم بشأن الاعتراف بحقوق الطرق في مناطقها.

وهكذا نجحت لائحتا 1903، 1905م في منح إدارة الطرق كفاءة ذاتية غير مسبوقة وحصنتها من الوقوع تحت إشراف هيئات أخرى وجعلت منصب شيخ مشايخ الطرق يتمتع بالاستقلالية والسلطة الضخمة على الطرق البالغ عددها 33 طريقة وعدد أتباعها ما يزيد على مليون عضو بسلطة لم تتحقق في أي عهد سابق (126).

### مشيخة الطرق الصوفية:

تدخلت سلطات الاحتلال البريطاني في شؤون مشيخة الطرق الصوفية؛ وذلك بسبب تحكمها في وزارة الداخلية التي كانت تمثل القوة التنفيذية التي تستخدمها المشيخة لتنفيذ قراراتها، حيث تدخلت سلطات الاحتلال مرارًا لدفعها للاعتراف بعدة طرق على علاقة طيبة بها، فاعترف المشيخة برئاسة الشيخ عبد الحميد البكري بالطريقة الغنيمية عام 1926م، وبالطريقة الدمرداشية 1929م، وبالطريقة الإدريسية الأحمدية عام 1934م.



دخلت الطرق الصوفية في مواجهة مع الأزهر بعد محاولة الشيخ المراغي شيخ الأزهر، تعديل على وضع الأزهر وإلحاق مشيخة الطرق الصوفية بهيئة كبار العلماء، حيث هاجمت الطرق الشيخ المراغي، وقدموا مذكرة لرئيس الوزراء " محمد توفيق نسيم" ترفض التبعية للأزهر، توترت العلاقات بسبب حديث المراغي عن تدهور حال الطرق وتردي سلوك مرديها؛ مما دفع الشيخ عبد الحميد البكري للرد على الاتهامات والتأكيد على سلامة الطرق.

وتمثلت أعلى درجات التدخل من قبل الملكية والأحزاب في شئون الطرق الصوفية في قرار الملك فاروق بعزل الشيخ أحمد مراد البكري من منصبه كشيخ مشايخ الطرق الصوفية عام 1946م بسبب تأييده للحركة الانفصالية في السودان عن مصر، ولقد ساند الملك في موقفه شيخ الأزهر مصطفى عبد الرزاق، ومعه رئيس الوزراء " محمود فهمي النقراشي " والمفتي " حسنين مخلوف" في حين سعى مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد لفرض مرشحه لرئاسة المشيخة "أحمد الصاوي العمراني" شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية وعضو الوفد القديم لكن الصاوي تراجع حينما أدرك وجود تعارض بين المنصب الجديد ودوه السياسي ."

وبعد ثورة 1952م دفع الخلاف مع جماعة الإخوان المسلمين والرغبة في السيطرة على نشاط التيار الإسلامي نظام الرئيس جمال عبد الناصر لفرض هيمنته على منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية، فأعلن في مارس 1955م عن عزمه إصلاح الطرق الصوفية، وأوكل هذا الملف لـ" عبد الحكيم عامر" الذي قام بتعيين أحد أصدقائه المقربين وهو شيخ الطريقة العلوانية الخلوتية " محمد محمود علوان" شيخًا جديدًا لمشايخ الطرق عام 1957م. وتأتي خطورة التعيين في كونه لأول مرة يأتي تولي شيخ مشايخ الطرق



منصبه بتكليف مباشر من الحاكم، وليس وفق اختيار أعضاء المجلس الصوفي الأعلى حسبما حددت لائحة 1903م<sup>(127)</sup>.

شهد عهد الرئيس أنور السادات أول قانون لتنظيم الطرق الصوفية بعد أكثر من سبعين على صدور لائحة 1903 وتعديلاتها عام 1905 والذي جاء استجابة لطلب من الشيخ محمد السطوحي فصدر القانون من رئاسة الجمهورية برقم 118 لسنة 1976م لتنظيم شؤون الطرق الصوفية بعد الموافقة عليه في مجلس الشعب<sup>(128)</sup>.

حدد القانون أهداف الطرق الصوفية بتشكيلاتها كافة، ونص على إنشاء "المجلس الأعلى للطرق الصوفية" كهيئة لها الشخصية المعنوية المستقلة، وحدد اختصاصاته بالإشراف العام على النشاط الصوفي، والموافقة على إنشاء الطرق الصوفية الجديدة، والإشراف على نشاط كل الطرق الصوفية أو نشاط أعضائها، وإصدار قرارات بحظر نشاط أية فئة أو جماعة أو شخص يزعم الانتساب إلى الطرق الصوفية أو يباشر نشاطاً صوفياً لم يكن مدرجاً ضمن سجلات الطرق، وإبداء الرأي في التشريعات المتعلقة بتنظيم الطرق الصوفية، والموافقة على تعيين وتأديب وعزل مشايخ الطرق الصوفية ووكلائهم، والترخيص بالموالد والموكب الصوفية وتنظيمها في أنحاء الجمهورية كافة والإشراف عليها، ويضم المجلس ممثلين عن وزارات الداخلية والإعلام والثقافة والتنمية المحلية والأوقاف إلى جانب ممثل للأزهر الشريف<sup>(129)</sup>.

وقد تباينت المواقف من القانون، حيث يرى فريق أنه لم يضيف إلا بعض التعديلات الشكلية على لائحة 1903 وتعديلاتها في 1905<sup>(130)</sup> وأنه بمثابة "تأميم للصوفية" فقد استطاع أن يربط الطرق بالسلطة أكثر مما عليه الحال في الماضي<sup>(131)</sup> وانتقلت "الصوفية للعمل تحت مظلة النظام، وكنن دورها كحليف إستراتيجي يقدم الدعم



لنظام السادات ثم مبارك<sup>(132)</sup> بينما يرى الشيخ علاء أبو العزائم، شيخ الطريقة العزمية بمصر والعالم الإسلامي ورئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية ويعرب عن عرفانه للرئيس السادات؛ لأنه انتبه لأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الحركة الصوفية في خدمة الدولة والمجتمع<sup>(133)</sup>

وواصلت الطرق الصوفية في عهد حسنى مبارك خضوعها لسيطرة الدولة من خلال رقابة المجلس الأعلى للطرق الصوفية، بل وأصبح لزامًا تسجيل أي تنظيم صوفي جديد في وزارة الشؤون الاجتماعية بجانب إشهاره في مشيخة الطرق<sup>(134)</sup>، وتحولت العلاقة من كون الطرق داعما قوياً لنظام مبارك والحزب "الوطني" إلى فرض النظام في سعيه اللاهث وراء التوريث أحد أعضاء الحزب الوطني، وهو الشيخ عبد الهادي القسبي شيخا لمشايخ الطرق الصوفية عام 2008م<sup>(135)</sup>، كاسرا كل الأعراف والتقاليد والقواعد المرعية في اختيار شيخ مشايخ الطرق عبر الانحياز إلى شيخ طريقة حديثة<sup>(136)</sup>، ودون مراعاة ما جرت عليه العادة على أن يتولى الأكبر سنًا من بين أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية المنتخبين من مشايخ الطرق منصب شيخ المشايخ<sup>(137)</sup>.

### المجلس الصوفي الأعلى:

كانت تدخلات الملك والأحزاب في شئون المجلس الصوفي واضحة، فقد تكرر لجوء مشايخ الطرق للملك للتظلم من قرارات اتخذها المجلس سواء أكان لاعتماد طريقة جديدة أو لفصل أحد من المشايخ وغير ذلك، كما كان المجلس يستأذن الملك في دفن بعض المشايخ بمساجدهم، حيث أرسل برقية للملك بوفاة الشيخ " محمد حلمى " وطلبوا الإذن بدفنه بمسجد النكية الكلتانية القادرية بالإسكندرية وأنهم ينتظرون الرد لدفنه. وحينما تقدم محمود ماضى أبو العزائم إلى صدقى باشا رئيس الوزراء للتوسط لدى المجلس



الصوفي لاعتماد طريقته، فقد أعلن ولاءه الشخصي وولاء أتباعه المقدرين بنحو 10 آلاف مرید للملك (138).

كما نجح محمد ماضي أبوالعزائم في الحصول على اعتراف رسمي من مشيخة الطرق الصوفية بطريقته عام 1933م بوساطة محمد محمود باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين (139).

وكان الملك فاروق وراء اعتراف المجلس الصوفي الأعلى بالطريقة البكتاشية عام 1946م، وفي أعقاب إعلان الشيخ أبو العباس الدندراوي شيخ الطريقة الدندراوية عام 1946م أن أسرة محمد علي ليس لها علاقة بالبيت النبوي في إطار مساعي الملك فاروق ليصبح خليفة للمسلمين، فاستجاب المجلس الصوفي الأعلى لضغوط القصر وأعلن في مارس 1949م ضرورة كبت هذه الطريقة ومحاصرتها وهو بمثابة إلغاء للطريقة (140).

ولقد ضع نظام الرئيس جمال عبد الناصر شكلاً جديداً للمجلس الصوفي الأعلى من أجل ضمان الرقابة والسيطرة عليه وهو أن يكون المجلس مكوناً من عشرة مشايخ يتم اختيارهم بالانتخاب أثناء انعقاد الجمعية العمومية التي تضم كل مشايخ الطرق المعترف بها رسمياً بجانب خمسة أعضاء يتم تعيينهم من قبل النظام كمثلين للحكومة في المجلس يمثلون وزارات: الأوقاف والتنمية الإدارية والثقافة والداخلية بجانب الأزهر الشريف (141).

كما أصبح من الضروري الحصول على شهادة حسن السير والسلوك من لجان الاتحاد الاشتراكي كشرط للتعيين والترقي داخل مراتب الطرق الصوفية حتى الخطبة في المساجد التي يتولاها بعض مشايخ الطرق، كانت تتم بموافقة وزارة الأوقاف (142).



## جبهة الإصلاح الصوفي:

أدى فرض الحزب الوطني في عهد الرئيس مبارك لتعيين عبد الهادي القسبي شيخاً لمشايخ الطرق إلى انقسام في الصف الصوفي، حيث ظهرت جبهة الإصلاح الصوفي بزعامة الشيخ علاء الدين ماضي أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية ومنافس القسبي والمكونة من 15 شيخاً، وجبهة الشيخ عبد الهادي القسبي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والتي تضم 60 شيخاً، ولكن هذه المرة احتدت الخلافات حتى وصلت إلى طريق مسدود<sup>(143)</sup>. ورفع دعاوى قضائية لإبطال وضع القسبي، وقدمت شكاوى إلى الجهات المختصة في السلطة تعلن فيه رفضها تعيينه، لكن القضاء تأخر في البت، وراوغت السلطة في الاستجابة، وصلت إلى احتلال المقرات ونزع صورة الشيخ القسبي من جدران المشيخة، معلنين دخولهم في اعتصام مفتوح حتى تتحقق كافة مطالبهم، وأولها تفعيل خطاب القوات المسلحة الذي تسلمه الشيخ محمد الشهاوي شيخ الطريقة الشهاوية، بناء على خطاب أرسله إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة لإسقاط المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

ومن اللافت للنظر أنه إذا كان المتصوفة يختلفون عن "الإخوان" وبعض "السلفيين" في عدم وجود عداوة مزمرة بينهم وبين نظام مبارك، إلا إن هذا النظام لم يكن متقبلاً أبداً لفكرة دخول الصوفية إلى الحياة السياسية الطبيعية كمنافس على مقاعد مجلسي الشعب والشورى، وإنما كان متشبثاً باستخدام المتصوفة كرصيد اجتماعي مهم لصالح الحزب الوطني الحاكم. مما أدى لحرمان المتصوفة من تشكيل كيانات سياسية تعبر عنهم، واستسلموا لتدخل السلطة في شئونهم فالمجلس الأعلى للطرق الصوفية يضم ممثلين عن وزارات الداخلية والثقافة والحكم المحلي والأوقاف إلى جانب ممثل للأزهر الشريف<sup>(144)</sup>.





### المؤسسات الثقافية:

أصدرت مشيخة الطرق الصوفية مجلة " الإسلام والتصوف " في الفترة ما بين عامي 1958 : 1962 وكانت موجهة أساسًا إلى أعضاء الطرق فقط<sup>(145)</sup>

أصدرت مشيخة الطرق الصوفية منذ مايو 1979م مجلة " التصوف الإسلامي " الشهرية وتصدر العدد الأول للمجلة مقالة للرئيس الراحل أنور السادات، حيث أطلقت عليه المجلة لقب الرئيس المؤمن. وتضم المجلة العديد من المقالات والأبحاث التي تتناول الإسلام والتصوف وقضايا العالم الإسلامي ويشترك جميع شيوخ الطرق وخلفائها في الكتابة في هذه المجلة ويصل توزيعها إلى 20 ألف نسخة وتعتبر من أكثر المجالات الدينية المقروءة في مصر<sup>(146)</sup>

### المؤسسات الخدمية:

اهتمت الطرق المختلفة بإنشاء فصول تقوية لمختلف المراحل التعليمية وفصول محو الأمية وذلك بمراكز الطرق. كما أنشأت مشاغل لتعليم الحياكة للفتيات وأماكن لبيع المنتجات بأسعار التكلفة<sup>(147)</sup>.



## الخاتمة:

لم تعرف مصر التصوف منذ بدايته وإنما عرفته في منتصف القرن الثالث الهجري على يد "ذو النون المصري"، وكانت حاجة سلاطين المماليك الشديدة للظهير الشعبي الذي يملكه مشايخ الصوفية سبباً رئيساً في مساندة السلاطين للطرق وتبلور أول شكل هيكلي لها، وتطور البنية المؤسسية الصوفية بمختلف جوانبها الإدارية والثقافية والخدمية الذي كان أول شكل تنظيمي له من خلال خانقاه سعيد السعداء خلال حكم صلاح الدين الأيوبي لمصر وظهور منصب شيخ الشيوخ لرئاسة مشايخ الطرق الصوفية في مصر، ثم وضوح الإدارة التنظيمية وتدرجها في العصر المملوكي لتشمل شيخ الشيوخ وشيوخ الخانقاوات والجهاز الإداري فيها، وقيامها مع الزوايا والربط بأدوار تعليمية مماثلة لدور مدراس ذلك العصر، بخلاف دورهم الاجتماعي في مساعدة الفقراء وإيوائهم واستقبال المغتربين، ولقد تفتت الزعامة الصوفية خلال حكم العثمانيين لمصر وتراجع شكلها التنظيمي حتى جاء محمد علي الذي كانت رغبته في الحد من نفوذ العلماء المناوئين له في عهده وراء اتجاهه لتنظيم مشيخة الطرق الصوفية ووضع من خلال فرمان 1812 أول شكل رسمي لمنصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وتلا ذلك مجموعة من الإصلاحات في الجهاز الإداري للطرق الصوفية خلال عهد أسرته توجت بلائحة 1903م وتعديلاتها في عام 1905 فزادت من مستوى تحكم شيخ مشايخ الطرق الصوفية في شؤون الطرق كما عززت قوة المجلس الصوفي كجزء من النظام الإداري والتي أصبحت المرجعية التنظيمية للطرق حتى إصدار الرئيس السادات القانون 118 لسنة 1976 بشأن تنظيم الطرق الصوفية الذي كان بداية الارتباط القوي بين الطرق الصوفية والنظام الحاكم في مصر وهو ما استمر إلى ما بعد ثورة 25 يناير، حيث بدأت تظهر بعض المطالب بإصلاح الطرق الصوفية.



## الهوامش

(1) سبنسر ترمنجهام: الفرق الصوفية في الإسلام ، تحقيق: عبد القادر الجراوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997 م، ص 21- 22 ؛ محمد زكي الدين إبراهيم ، أبجدية التصوف، مؤسسة إحياء التراث الصوفي،(د.ت ) ص 19-20؛ أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ط 2، مكتبة الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ، 1976م، ص 69- 72 ؛ عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار الجبل ، بيروت، ط 1 ، 1993م، ص 6، ص 21.

(2) عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر: نشأتها ونظمها وروادها، ط 5، د.ت ؛ عبدالله بن دجين السهلي ، الطرق الصوفية : نشأتها وعقائدها وآثارها ، طبعة 1 ، دار كنوز إشبيلية ، الرياض ، 2005 ، ص 9- 10، سبنسر ترمنجهام: الفرق الصوفية في الإسلام ، ص 26

(3) صابر طعيمة، الصوفية معتقدا ومسلكا، ط 1، دار عالم الكتب، الرياض، 1985، ص

(4) أبو النصر السرج الطوسي، اللمع، تحقيق د. عبد الحليم محمود، القاهرة، 1960، ص 42- 43.

(5) رينولد نيكلسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه " ترجمة وتعليق الدكتور أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة 1947 ص 2.

(6) شحاتة صبا: الدين الشعبي في مصر، ط 1، رامتان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1995، ص 64، 67، ماسينيون، مادة تصوف بدائرة المعارف الإسلامية، ج 7، ص 2216- 2217 ، التفتازاني: مدخل إلى التصوف ، ص 72- 81.

(7) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ، بيروت ، 1416 هـ، ص 328

(8) التفتازاني: مدخل ، ص 54-55، محمد علي أبو ريان: الحركة الصوفية في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م، ص 106 ، إبراهيم مذكور: الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، دار المعارف، القاهرة، ج 2، ص 68، أحمد بن محمد ابن عطاء الله السكندري، لطائف المنن، تحقيق : عبد الحليم محمود ، دار المعارف ، القاهرة ، 1999 ، ص 97 وما بعدها؛ عمار علي حسن، الصوفية والسياسة في مصر، ط 1، 1997، ص 84 - 85.

(9) التفتازاني، مدخل، ص 95-96.



- <sup>10</sup>) نيكلسون، التصوف، ص 27 ، 29.
- (<sup>11</sup>) حسن عاصي، التصوف الإسلامي: مفهومه وتطوره ومكانته من الدين والحياة ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت 1414هـ، ص73.
- (12) عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر فى العصرين الأيوبي و المملوكي الأول; الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999، ص 96.
- (13) شحاتة صيام: الدين الشعبي، ص 77، سيدة كاشف: مصر فى فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، القاهرة، 1994، ص 330، سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت ج1، ص 128.
- (14) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1992م، ج2، 383، السلمي: طبقات الصوفية: تحقيق د. أحمد الشرباصي، ط 2، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1998، ص 13، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1987، ج1، ص315.
- (15) المقرئزي: المقفى ج2، ص 496.
- (16) المقرئزي: المقفى ج5، ص 82، المقرئزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيبال، د. محمد حلمي أحمد، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، 1416هـ/ 1996م ج3، ص131.
- (17) محمد الحويري: مصر في العصور الوسطى، دراسة في الأوضاع السياسية والحضارية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2003م، ص 175، جمال الدين الشيبال: تاريخ مصر الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، (د.ت) ج2، ص 23.
- (18) أحمد محمود محمد: الدور السياسي والحضاري للصوفية في مصر زمن سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، دار العلوم، القاهرة، 2006، ص 63.
- (19) محمد كامل حسين: بين التشيع وأدب الصوفية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد السادس عشر، سنة 1954.



(20) محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980م ص 107، 204

(21) أحمد محمود: الدور السياسي، ص 65، محمد على أبو ريان: الحركة الصوفية، ص 72.

(22) أحمد عبد السلام ناصف: دور الصوفية في صد الهجمة الصليبية على ديار الإسلام في مصر والشام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة طنطا، 1989 ص 134، 142.

(23) أحمد محمود: الدور السياسي، ص 89 - 98، محمد محمد محمود: المماليك المصريون الذين لمعوا في ميدان الفكر، رسالة دكتوراه غير منشورة، دار العلوم، القاهرة، 1979، 385 - 386.

(24) توفيق الطويل، التصوف في مصر إبان العصر العثماني، القاهرة، 1946، ص 47

(25) ترمنجهام: الفرق الصوفية ص 46

(26) شحاتة صيام: الدين الشعبي، ص 79، عمار حسن، الصوفية، ص 87 - 89.

(27) زكريا سليمان بيومي: الصوفية و لعبة السياسة في مصر الحديثة و المعاصرة : دراسة تاريخية و ثائقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2008، ص 25، 29.

(28) توفيق الطويل: التصوف في مصر، ص 153 - 155.

(29) توفيق الطويل: التصوف في مصر، ص 56.

(30) محمد عبد اللطيف عبد الفتاح: دور المؤسسات الدينية والخيرية في التعليم في مصر العثمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، فرع دمهور، 2004، ص 90 .

(31) . زكريا سليمان بيومي: الصوفية ص، 74، 124؛ عمار حسن، الصوفية، ص94:92

(32) فريد دى يونج: تاريخ الطرق الصوفية فى مصر فى القرن التاسع عشر، ترجمة عبد الحميد فهمي الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، ص 9 - 18؛ عمار حسن، الصوفية، ص 94

(33) نوران فؤاد: الصوفية في مصر طريقة ومجتمع، تقديم: عاطف العراقي، القاهرة، 2012، ص 75؛ عمار حسن، الصوفية، ص 94:

(34) - فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 20 - 21، 27



(<sup>35</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 31- 32

(<sup>36</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 66 - 67؛ عمار حسن، الصوفية، ص 94

(<sup>37</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 89

(<sup>38</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 104 - 106، 110، 117 - 119

(<sup>39</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 125، 132 - 133؛ عمار حسن، الصوفية، ص 95

(<sup>40</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 183 - 184؛ عمار حسن، الصوفية، ص 96

(<sup>41</sup>) عمار حسن، الصوفية، ص 97- 98

(<sup>42</sup>) زكريا سليمان: الصوفية، ص 140

(<sup>43</sup>) جمال يونس، عم يتنافسون ، مقال جريدة الوفد، الخميس 11 أغسطس 2011؛ عمار حسن، الصوفية، ص98.

<https://bit.ly/3BI4KcE>

(<sup>44</sup>) أسامة الغزولي، مع تصاعد العبث الأخواني لنتعاون جميعا ضد الفوضوية ، جريدة الوفد ، الخميس 5 ديسمبر 2013

<https://bit.ly/3TNs6yz>

(<sup>45</sup>) جمال يونس ، عم يتنافسون؛ عمار حسن، الصوفية، ص98 .

(<sup>46</sup>) لطفي عبد اللطيف ، مؤامرة الصوفية على مرسي، موقع المتقف الجديد ، 28 - 1 - 1435 هـ ؛ عمار حسن، الصوفية، ص99-100.

<http://www.al-muthaqaf.net/index/news.php?action=show&id=299>

(<sup>47</sup>) اللائحة التنفيذية لقانون الطرق الصوفية رقم 118 لسنة 1967، الجريدة الرسمية ، العدد 9، مارس سنة 1967، من ص 179؛



<http://sub.eastlaws.com/GeneralSearch/Home/ArticlesTDetails?MasterID=337>

. 5

(<sup>48</sup>) أسامة الغزولي، مع تصاعد العبث الأخواني ، 2013

(<sup>49</sup>) لطفي عبد اللطيف ، مؤامرة الصوفية على مرسى؛ عمار حسن، الصوفية، ص102

(<sup>50</sup>) عمار علي حسن ، التوظيف السياسي للصوفية؛ عمار حسن، الصوفية، ص102

(<sup>51</sup>) جمال يونس ، عم يتنافسون

(<sup>52</sup>) عمار علي حسن ، التوظيف السياسي للصوفية؛ عمار حسن، الصوفية، ص103

(<sup>53</sup>) مصطفى فهمي ، الدور السياسي لطرق الصوفية في مصر بعد ثورة 25 يناير ، موقع كينانه : الموقع

الفلسفي لدكتور مصطفى فهمي ، سبتمبر 2011

قرار رئيس : <http://kenanaonline.com/users/Dr-mostafafahmy/posts/318327>

الجمهورية رقم 79 لسنة 2010 — بتاريخ 11 / 4 / 2010 ،

<http://sub.eastlaws.com/GeneralSearch/Home/ArticlesTDetails?MasterID=148>

. 6209

(<sup>54</sup>) بدون مؤلف ، مصر : موقف الصوفية من الإسلام ، الشرق الأوسط ، 29 يونيو 2014

<http://www.middle-east-online.com/?id=179506>

(<sup>55</sup>) مصطفى فهمي ، الدور السياسي لطرق الصوفية .

(<sup>56</sup>) - سمنوفا: صلاح الدين، ص 99 ، عامر النجار، الطرق الصوفية ، ص59 .

(57) المقريري: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج2، القاهرة، 2002، ص 415

(58) انظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، مركز تحقيق التراث، دار الكتب المصرية،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 166 ، 481 ، المقريري: الخطط، ج2، ص 434، القلقشندى:

صبح الأعشى، ج11، ص 373

(59) أحمد محمود: الدور السياسي، ص 67.



(60) جمال الدين الشبال: أعلام الإسكندرية ، ص224، سعاد ماهر: مساجد مصر ج2، 241 ، عامر النجار: الطرق الصوفية، ص 112، 125، 126 .

(61) أحمد محمود: الدور السياسي، ص 69، أبو الوفا التفتازاني: الطرق الصوفية في مصر62، ص ، شحاتة صيام: الدين الشعبي، 78، أحمد محمود: الدور السياسي، ص 69.

(62) القلقشندي: صبح الأعشى، ج11، ص 373

(63) محمد محمد: المماليك ، ص 134

(64) عبد الغني محمود: التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، 1975، ص 180

(65) أحمد محمود الدور السياسي، ص 486

(66) عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ج1، ص 67.

(67) فهمي عبد العليم: العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة: عصر السلطان المؤيد شيخ، القاهرة، 2003، ص 146 - 149

(68) عبد الغني محمود: التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، ص 183، أحمد محمود: الدور السياسي، ص 492

(69) أبو الوفا التفتازاني: الطرق الصوفية في مصر ص64، قاسم عبده قاسم، دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي عصر سلاطين المماليك، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994م، ص47، توفيق الطويل: التصوف في مصر ، ص 38.

(70) المقرئزي: المقفى ، ج5، 375، - المقرئزي، الخطط، ج2، ص 415،

(71) ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة، ص 188

(72) قاسم عبده قاسم: دراسات في تاريخ مصر، ص 47

(73) المقرئزي، الخطط، ج2، ص 415

(74) عاصم محمد رزق: الخانقاوات في مصر، 138، 151-153

(75) القلقشندي: صبح الأعشى، ج11، ص 370

(76) المقرئزي: درر العقود الفريدة، ج ، ص 411 - 412





- (77) المقرئزي: الخطط، ج2، ص 415
- (78) محمد محمد الأمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص 209
- (79) المقرئزي: السلوك، ج5، ص 52
- (80) أحمد محمود: الدور السياسي، ص 354 - 355
- (81) فهمي عبد العليم: العمارة الإسلامية، ص 146
- (82) سعيد عاشور: السيد البدوي، ص 224
- (83) فهمي عبد العليم: العمارة الإسلامية ص 146 - 149
- (84) عاصم محمد رزق: الخانقاوات في مصر، ص 25
- (85) إميل فهمي: التعليم الحديث، ص 17.
- (86) عبد الله عبد الدائم: تاريخ التربية عبر التاريخ من العصور القديمة إلى القرن العشرين، بيروت، ط5، 1984، ص 121.
- (87) عبد الله عبد الدائم: تاريخ التربية، ص 77، 78
- (88) عبد اللطيف حمزة: الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجئ الحملة الفرنسية، القاهرة، 2000، ص 29
- (89) عبد الله عبد الدائم: المرجع السابق، ص 121.
- (90) عبد اللطيف حمزة: الأدب المصري، ص 48.
- (91) سجلات محكمة الباب العالي الشرعية: سجل رقم 1، مادة 110، ص 55، بتاريخ 5 رجب سنة 1154هـ / 1741م.
- (92) سجلات تقارير النظار: سجل رقم 1، مادة 308، ص 35، بتاريخ 20 رجب سنة 1138هـ / 1726م، سجل رقم 6، مادة 619، ص 121، بتاريخ 28 ربيع أول سنة 1164هـ / 1751م، سجل رقم 10، مادة 577، ص 93، بتاريخ 6 جماد أول سنة 1178هـ / 1764م.
- (93) إميل فهمي: التعليم الحديث، ص 17.
- (94) عبد الغني محمود: التعليم في مصر، ص 185
- (95) المقرئزي: الخطط، ج2، ص 435
- (96) محمد عبد اللطيف: دور المؤسسات الدينية، ص 92-93
- (97) محمد عبد اللطيف: دور المؤسسات الدينية، ص 94، عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المطبعة الأميرية، بولاق، 1879، ج1، ص 408، 409.



- (98) المقرئزي: الخطط، ج2، ص 429
- (99) المقرئزي: الخطط، ج، ص 416 - 417
- (100) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج 10، ص 129
- (101) الشعراى: الطبقات الكبرى، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1993، ص 652، المقرئزي: الخطط، ج2، ص 428، أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، القاهرة، 1999، ص 35، اميل فهمي: المرجع السابق، ص18.
- (102) اميل فهمي: المرجع السابق، ص18.
- (103) أحمد شلبي عبد الغني، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشاات، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، القاهرة، 1978، ص155.
- (104) دفاتر الرزق الإحباسية: دفتر ثاني ولاية البحيرة إحباسي، رقم29، ص36، سنة 933هـ/ 1527م.
- (105) الشعراى: الطبقات الصغرى، تحقيق: سعيد هارون عاشور، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003 ص48، 49
- (106) أحمد محمود: الدور السياسي، ص 397
- (107) توفيق الطويل: الصوفية في مصر، ص 90.
- (108) محمد عبد اللطيف: دور المؤسسات الدينية، ص 91 - 92
- (109) توفيق الطويل: الصوفية في مصر، ص 79-80، 102.
- (110) الإجازات: كان يمنحها العالم لطالب العلم الذي يتلقى العلم عنه ويأذن له العالم بالرواية عنه (انظر، المعجم الوسيط: ج1 ، ط3، ص3).
- (111) عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار، ج1، ص287، توفيق الطويل: الصوفية، ص 102.
- (112) لىلى عبد اللطيف أحمد: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، القاهرة، 1980، ص131-132.
- (113) محمد عبد اللطيف: دور المؤسسات الدينية، ص 67, 73
- (114) سعد مرسي أحمد وسعيد إسماعيل علي: تاريخ التربية والتعليم في مصر، ص 237.
- (115) محمد عبد اللطيف: دور المؤسسات الدينية، ص 97-98



- (<sup>116</sup>) أحمد شلبي عبد الغني: اوضح الإشارات، ص 106 ، 107.
- (<sup>117</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 19، 29: 47
- (<sup>118</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 46، 50، 67، 75 - 77، 82 - 84، 95 - 99: 117.
- (<sup>119</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 50، 65
- (<sup>120</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 95 - 99
- (<sup>121</sup>) زكريا سليمان: الصوفية، ص 149
- (<sup>122</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 133: 165
- (<sup>123</sup>) زكريا سليمان: الصوفية، ص 149
- (<sup>124</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 141
- (<sup>125</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 155 - 165
- (<sup>126</sup>) فريد دى يونج: تاريخ الطرق، ص 165
- (<sup>127</sup>) زكريا سليمان: الصوفية، ص 44، 46، 125، 51: 68
- (<sup>128</sup>) أسامة الغزولي: مقال مع تصاعد العبث الإخواني
- (<sup>129</sup>) القانون رقم 118 لسنة 1976 بشأن نظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية، ط1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1988، ص 3 - 28؛
- <http://sub.eastlaws.com/GeneralSearch/Home/ArticlesTDetails?MasterID=3375>
- (<sup>130</sup>) أسامة الغزولي: مقال مع تصاعد العبث الإخواني
- (<sup>131</sup>) نوران فؤاد: الصوفية، ص 80 نقلا عن التفتازاني
- (<sup>132</sup>) مصر... موقف الصوفية من ثورة يناير: تقرير منشور بموقع ميدل إيست أونلاين
- <http://www.middle-east-online.com/?id=179506>
- (<sup>133</sup>) أسامة الغزولي: مقال مع تصاعد العبث الإخواني
- (<sup>134</sup>) نوران فؤاد: الصوفية، ص 78



(<sup>135</sup>) مصطفى رياض: بعد عقود من التبعية للنظام.. الطرق الصوفية بمصر تبحث عن دور سياسي، مقال منشور بموقع علامات أون لاين، بتاريخ 2012/3/14

<http://www.alamatonline.net/l3.php?id=25100>

(<sup>136</sup>) مصطفى فهمي: الدور السياسي للطرق الصوفية في مصر بعد ثورة 25 يناير

<http://kenanaonline.com/users/Dr-mostafafahmy/posts/318327>

(<sup>137</sup>) مصطفى رياض: بعد عقود من التبعية للنظام

(<sup>138</sup>) زكريا سليمان: الصوفية، ص 36- 37

(<sup>139</sup>) جمال يونس ، عم يتنافسون ، مقال جريدة الوفد، الخميس 11 أغسطس 2011

(<sup>140</sup>) زكريا سليمان: الصوفية، ص 39، 41

(<sup>141</sup>) مصطفى فهمي: رؤساء مشيخة الطرق الصوفية في مصر في القرن العشرين

<http://kenanaonline.com/users/Dr-mostafafahmy/posts/279691>

(<sup>142</sup>) جمال يونس: مقال عم يتنافسون

(<sup>143</sup>) <https://bit.ly/3evP9hr>

(<sup>144</sup>) مصطفى فهمي: الدور السياسي

(<sup>145</sup>) نوران فؤاد: الصوفية، ص 87

(<sup>146</sup>) نوران فؤاد: الصوفية، ص 87، 100

(<sup>147</sup>) نوران فؤاد: الصوفية، ص 87- 88، 90



## المصادر والمراجع

### الوثائق غير المنشورة :

- 1- دفاتر الرزق الإحباسية: دفتر ثاني ولاية البحيرة إحباسي، رقم 29، ص 36، سنة 933هـ / 1527م
- 2- سجلات تقارير النظار: سجل رقم 1، مادة 308، ص 35، بتاريخ 20 رجب سنة 1138هـ / 1726م
- 3- سجل رقم 6، مادة 619، ص 121، بتاريخ 28 ربيع أول سنة 1164هـ / 1751م
- 4- ، سجل رقم 10، مادة 577، ص 93، بتاريخ 6 جماد أول سنة 1178هـ / 1764م
- 5- سجلات محكمة الباب العالي الشرعية: سجل رقم 1، مادة 110، ص 55، بتاريخ 5 رجب سنة 1154هـ / 1741م

### الوثائق المنشورة :

- 1- اللائحة التنفيذية لقانون الطرق الصوفية رقم 118 لسنة 1967، الجريدة الرسمية ، العدد 9، مارس سنة 1967
- 2- قرار رئيس الجمهورية رقم 79 لسنة 2010 — بتاريخ 11 / 4 / 2010

### المراجع العربية والمعربة :

- 1- إبراهيم مذكور: الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، دار المعارف، القاهرة، ج 2، د.ت
- 2- أحمد بن محمد ابن عطاء الله السكندري ، لطائف المنن، تحقيق: عبد الحلیم محمود ، دار المعارف ، القاهرة ، 1999
- 3- أحمد شليبي عبد الغني ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، القاهرة، 1978
- 4- أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، القاهرة، 1999
- 5- ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1992م، ج 2
- 6- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1987، ج 1
- 7- أبو النصر السرج الطوسي، للمع، تحقيق د. عبد الحلیم محمود، القاهرة، 1960
- 8- أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ط 2، مكتبة الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ، 1976م
- 9- أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ، بيروت ، 1416 هـ



- 10- السلمي: طبقات الصوفية: تحقيق د. أحمد الشرباصي، ط 2، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1998
- 11- الشعراى: الطبقات الكبرى، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1993
- 12- الشعراى: الطبقات الصغرى، تحقيق: سعيد هارون عاشور، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003
- 13- المقرئى: اعطاء الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، د. محمد حلمي أحمد، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، 1416هـ/ 1996م ج3
- 14- المقرئى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، القاهرة، 2002
- 15- توفيق الطويل، التصوف في مصر إبان العصر العثماني، القاهرة، 1946
- 16- جمال الدين الشيال: تاريخ مصر الإسلامية، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ ج2
- 17- حسن عاصي، التصوف الإسلامي: مفهومه وتطوره ومكانته من الدين والحياة ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت 1414هـ
- 18- رينولد نيكلسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه " ترجمة وتعليق الدكتور أبو العلا عفيفي ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة 1947
- 19- زكريا سليمان بيومي: الصوفية و لعبة السياسة فى مصر الحديثة و المعاصرة : دراسة تاريخية و ثائقية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2008
- 20- سبنسر ترمنجهام: الفرق الصوفية في الإسلام ، تحقيق : عبد القادر الجراوى، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1997
- 21- سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت ج1
- 22- سيدة كاشف: مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، القاهرة، 1994،
- 23- شحاتة صيام: الدين الشعبي في مصر: رحلة من التصوف إلى السحر ، ط1، رامتان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1995
- 24- عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ج1
- 25- عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر: نشأتها ونظمها وروادها، ط5، د.ت
- 26- عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المطبعة الأميرية، بولاق، 1879، ج1
- 27- عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبي و المملوكى الأول؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999
- 28- عبد اللطيف حمزة: الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجئ الحملة الفرنسية، القاهرة، 2000.
- 29- عبد الغنى محمود: التعليم فى مصر زمن الأيوبيين والمماليك، 1975
- 30- عبدالله بن دجين السهلي ، الطرق الصوفية : نشأتها وعقائدها وآثارها ، طبعة 1 ، دار كنوز إشبيلية ، الرياض ، 2005



- 31- عبد الله عبد الدائم: تاريخ التربية عبر التاريخ من العصور القديمة إلى القرن العشرين، بيروت، ط5، 1984
- 32- عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار الجبل ، بيروت، ط1 ، 1993م
- 33- عمار علي حسن، الصوفية والسياسة في مصر، ط1، 1997
- 34- فريد دى يونج: تاريخ الطرق الصوفية فى مصر فى القرن التاسع عشر، ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995
- 35- فهمى عبد العليم: العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة: عصر السلطان المؤيد شيخ، القاهرة، 2003
- 36- صابر طعيمة، الصوفية معتقداً ومسلماً، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1985
- 37- قاسم عبده قاسم، دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي عصر سلاطين المماليك، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994
- 38- محمد زكي الدين إبراهيم ، أبجدية التصوف، مؤسسة إحياء التراث الصوفي، د.ت
- 39- محمد على أبو ريان: الحركة الصوفية فى الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م
- 40- محمد الحويري: مصر في العصور الوسطى، دراسة في الأوضاع السياسية والحضارية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2003م
- 41- محمد محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ط1 ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1980م
- 42- نوران فؤاد: الصوفية في مصر طريقة ومجتمع، تقديم: عاطف العراقي، القاهرة، 2012
- 43- ليلي عبد اللطيف أحمد: دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، القاهرة، 1980
- الرسائل العلمية :
- 1- أحمد عبد السلام ناصف: دور الصوفية في صد الهجمة الصليبية على ديار الإسلام في مصر والشام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة طنطا، 1989
- 2- أحمد محمود محمد: الدور السياسي والحضاري للصوفية فى مصر زمن سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، دار العلوم، القاهرة، 2006
- 3- محمد عبد اللطيف عبد الفتاح: دور المؤسسات الدينية والخيرية فى التعليم فى مصر العثمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، فرع دمنهور ، 2004
- 4- محمد محمد محمود: المماليك المصريون الذين لمعوا فى ميدان الفكر، رسالة دكتوراه فير منشورة، دار العلوم، القاهرة، 1979
- 5- مصطفى فهمي ، الدور السياسي لطرق الصوفية في مصر بعد ثورة 25 يناير ، موقع كينان: الموقع الفلسفي لدكتور مصطفى فهمي ، سبتمبر 2011



### الدوريات: مطبوعات ومواقع رسمية على الإنترنت

- 1- أسامة الغزولي، مع تصاعد العبث الأخواني لتتعاون جميعا ضد الفوضوية ، جريدة الوفد ، الخميس 5 ديسمبر 2013
- 2- بدون مؤلف ، مصر : موقف الصوفية من الإسلام ، الشرق الأوسط ، 29 يونيو 2014
- 3- جمال يونس ، عم يتنافسون ، مقال جريدة الوفد، الخميس 11 أغسطس 2011
- 4- محمد كامل حسين: بين التشيع وأدب الصوفية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد السادس عشر، سنة 1954
- 5- مصطفى رياض: بعد عقود من التبعية للنظام.. الطرق الصوفية بمصر تبحث عن دور سياسي، مقال منشور بموقع علامات أون لاين، بتاريخ 2012/3/14
- 6- لطفي عبد اللطيف ، مؤامرة الصوفية على مرسي، موقع المثقف الجديد ، 28 - 1 - 1435هـ







# Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal  
(Accredited) Monthly



Issued by  
Middle East  
Research Center

Vol. 101  
July 2024

Fifty Year  
Founded in 1974



Issn: 2536 - 9504  
Online Issn: 2735 - 5233